

PJ-7541-.D38



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0036760471

PJ
7541
•D38

SEP 15 1974



١٥٠ نسخة فلسا

المؤسسة العامة للصحافة والطباعة

مطبعة الجمهورية - بغداد

١٩٧٠ - ٥١٣٩٠ م

- 9 -

والغبت (وان غبت) : ٧٩

الوجاغ : ٥١

ورك : ٨٧

ورد حاق (ويردي حق) : (اعطانا الله) : ٧٤

- ه -

هم ايل (تمانم) : ٧٣

هطل : ٦٩

هومش : ٧١

يونس : ٧٦

- ي -

بداگشون : ٦٩

يتشمی : ٧٣

يفجخ : ٦٨

ينادي بالفرج : ٥٧

بهنكل : ٨١

القفل (القفل) : ٧٩

القطا (القطا) : ٧١

كلو (كله) : ٦٠

- ج -

لاق : ٧٤

لاتشيل ولا تحط : ٧٧

لزيطه ٨٧

لطا : ٧١

لوزاي (لوزة) : ٥٨

ليلة الحنة : ٧٤

- م -

مبورة : ٨٢

مجفانو : ٦٣

المثلث : ٧٣

مخشخش : ٩٠

مخايط : ٧٣

مشق : ٧١

مشعف : ٦٩

مطلوب : ٦٦

المعفنه : ٩٤

مفيس : ٦٦

مكروود : ٨٧

مكفيه ٩٢

ملا : ٧٠ ، ٥١

من حلاها : ٩٢

منحوس : ٥٩

من : ٦٨

منامات شلقه : ٥٢

ميما : ٧٢ ، ٣٧

الناعور : ٩٥

- ن -

نصاب الجذور : ٩٥

- ط -

طلكت : ٩٦

طير : ٨١

- ع -

عام الاول : ٧٢

العبنا : ٩٦

العشيره : ٦١

العصملي (العثاني) : ٧٦

عياليج : ٦٠

عيالي : ٦٠

عليه : ٧٤

عين بليطه : ٧١

- غ -

الغطل (الرطل) : ٦٨

غلام : ٥٨

الغليون : ٨٩

- ف -

الفتيته : ٦٦

- ق -

قاعة : ٧٤

القامه : ٧٤

قرش : ٦٦

القشلاق : ٩٢

القشله : ٩٢

القليون : ٩١

- ك -

كارة حواس : ٥١

كبابه : ٩٠

كش : ٦٦

كشع : ٥٩

كعاب الغزلان : ٧٩

- د -

- داكتب (اكتب) : ٨٢
دحق (ححق) : ٧٨
دحلجي : ٨٠
الدكش : ٦٩
دندش : ٩٠
دندوله : ٨٢
ديديه : ٧٧
الديره : ٦١ ، ٨١

- ر -

ریت : ٥٨

- ن -

- زبون : ٧٤
زت : ٨٠ ٧٦
زغبول (زربول) : ٦٨
الزيج : ٦٠

- س -

- ستا : ٧٦
سراد : ٨٠
سفیه : ٦٨
سله : ٨٠

- ش -

- شالتا : ٨٨
شعفه : ٦٧
شعفي : ٦٩
شكبان : ٨١

- ص -

- صفر : ٨٨
الصندليه : ٥٢
الصياغ : ٧٧

تفتل : ٥٩
تعفوز (ترعوز) : ٥٩
تكنطر (تقنطر) : ٩٣
تهبش : ٨٨

- ث -

اثوم (الفوم) : ٦٠

- ج -

جاجيم : ٥١
جانم : ٥٩
جاني : ٥٩
جذائل : ٨٩
جيوخ : ٩٠
جلليل : ٧٨
جل : ٦٠
جلو (جله) : ٦٠
جناجل : ٦٤
جوارب دوزلغ : ٥٢
جيج (دجاج) : ٦٣

- ح -

الحارة : ٦٨
حبابه : ٥٣
حبالي جيايبي : ٧٧
حزيطه : ٨٧
حس : ٩٥
حط : ٣٧
حطيطة : ٧٧

- خ -

خام بيت : ٥٢
الخرجيه : ٧٩
الخرقة : ٧٥
الخزيني (الخزانة) : ٧٧
خلفا (خلفها) : ٨٨
خيير : ٩١

٤ - المصطلحات الشعبية

أشرنا أمام كل مصطلح الى الصحيفة التي تشرح معناه .

- أ -

- الاستادي : الاستاذة ، ٥١ ، ٨٩
ابو دودي : ٦٣
احرام : ٥١
اشعيفه : ٦٧
اشميلي : ٧٥
اطبيقيه : ٨٠
اعصياتك : ٥٨
اغشعت : رأيت : ٧٨
امجملي : ٥٢
امحملي : ٥٢
امكبكي : ٧٣
اوده : ٧٥
اوقيه : ٦٨
ديوان : ٧٢
البغتي (البريه) : ٧٢

- ب -

- بط - : ٨٧
بليط : ٧١
بيت الاحما : ٧١

- ت -

- تجيب بطن على بطن : ٧٨
تدق : ٨٨
ترجيه : ٩١
تشاعفوا : ٦٩
تشيل : ٥٩

- س -

سرای الحکم : ۷۰

سوق باب السرای ۷۰

سوریه : ۸۱

- ع -

عیسی دده : ۶۲

- م -

محلّة باب العراق : ۷۴

٣ - فهرس المواقع

- ا -

- البصرة : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ،
البيقاع : ٢٠
البيت الحرام : ١١
الجزيرة : ٨١
العراق : ٢٢
القاهرة : ٣
الكعبة : ١١ ، ٢١
المدينة المنورة : ٢٢ ، ٢٣
الملتزم : ١٢
الموصل : ٣ ، ٤ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ثم تكون كثيرة .

- ي -

- باب الزهرة : ٥٩
باب السراي : ٧٠

- ت -

- ترعوز : ٥٩

- ج -

- جبل المقطم : ٢٨

- ح -

- حران : ٥٩
حنين : ٢٣

- د -

- دار الكتب المصرية : ٣
دجلة : ٦٢
دور المملكة : ٦٢

عمرو بن العلاء ٣٦

- ف -

الغاروق : ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩
فاطمة بنت احمد : ٢٠ ، ٢١
فاطمة الزراء : ٢٢
الفضيل بن عياض : ٥ ، ٦
فهر : ٢٤

- ق -

قثم بن العباس بن عبد المطلب : ٢٣
قريش : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦
قصي بن كلاب : ١٨
قيس بن عاصم المنقري : ٢٩

- ل -

لؤي بن غالب : ١٨
لبابه (انظر ام الفضل بنت الحارث الهلالية)

- م -

محمد رسول الله - ص - انظر الرسول - ص -
محمد بن معلى الازدي : ٩ ، ١٣
مروان بن الحكم : ٤٢
معاوية بن ابي سفيان : ٧ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٢
معن بن اوس : ٧
منفوسة بنت زيد الخيل : ٣٠

- ن -

النبي محمد - ص - (انظر الرسول - ص -)
النمرية (ام العباس بنت بنت عبدالمطلب) : ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٩ ، ٤٢ ،
نوفل بن خويلد : ٢١

- ه -

هند بنت عتبة (زوجة ابي سفيان) : ٢٦

- ي -

يونس بن حبيب الضبي : ٣٦

سيف الدولة الحمداني : ٣٣
سيبويه : ٣٦

- ش -

الشيءاء (اخت النبي - ص -) : ٩ ، ١٣
شبه (زيد بن عبيدة) : ٣٢

- ص -

الصحابة : ٢٥
صفية بنت عبد المطلب : ٢١
صخر بن حرب (انظر ابو سفيان)

- ض -

ضباعة بنت عامر العامرية : ٢٨
ضرار بن عبد المطلب : ١٢

- ط -

طي : ٣١

- ع -

عائشة ام المؤمنين : ٢٥
عائشه بنت معاوية بن ابي سفيان : ٧
عام الجماعة : ٢٢
العاص بن وائل السهمي : ٢٨
عبدالله بن الحارث بن نوفل : ٢٦
عبدالله بن الزبير بن العوام : ٢٥ ، ٢٦
العباس بن عبد المطلب : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣
عتيق (انظر ابو بكر الصديق)
عثمان بن عفان : ١٩ ، ٢٠
العجم : ١٤
العرب : ٥ ، ٦ ، ١٤
العشرة المبشرة بالجنة ، ٢٠ ، ٢١
عضد الدولة بن بويه : ٣٣
عقيل بن ابي طالب : ٢٠ ، ٢١
عمارة المسجد : ٢٣
عمر عبد العزيز : ٢٧
عمرو بن العاص : ٢٨

البلاذري : ١٢

بنو تميم : ٣٠ ، ٢٩

- ت -

تغلب : ٧٤

- ث -

ثعلب (ابو العباس) : ٣٤

- ج -

الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٠

الحسن بن علي : ٥ ، ٦ ، ١٦

الحسن بن يسار البصري : ٢٧

الحسين بن علي : ٦ ، ١٦ ، ٢٢

حليمة السعدية : ٢٢

حمير : ٣٧

حواري رسول الله - ص - انظر الزبير بن العوام

- ذ -

ذو النورين : انظر عثمان بن عفان

ذات النطاقين : انظر اسماء بنت ابي بكر الصديق

رجال الشورى : ٢١

- ن -

الرسول - ص - : ٤ ، ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠

- ٢٣ ، ٢٥ - ٢٧

الرفادة : ٢٣

- ش -

زيد بن عبيدة : انظر : شبه

- س -

سحبان بن العجلان : ٤٣

سعيد بن صعصعة : ٣٢

سعيد عبده (الدكتور) : ٣

السقايه : ٢٣

السهيلي : ١١

٢ - فهرس الاعلام

- ١ -

- الاحنف بن قيس التميمي : ٢٩
الاقرع بن حابس : ٥
ابن الاعرابي (محمر بن زياد) : ٣٧
ابن السراج البغدادي (ابو الحسن محمد بن السري) : ٣٣
ابن قتيبة الدينوري : ١٩
ابن الغربية : ٦
ابو بكر الصديق : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦
ابوبكرة : ٦
ابو حمزة الضبي : ٤١
ابوزيد النمري : ٣٢
ابو سفيان (صخرين حرب) : ٢٦ ، ٢٧
ابو العاص بن الربيع : ٧٠
ابو عروة الازدي : ١٤
ابو علي الفارسي : ٣٣
ابو عمرو بن العلاء : ٣٣ ، ٣٧
ابو موسى الاشعري : ٢٩
احمد عيسى بك (الدكتور) : ٣ ، ٩
ارودي (ام ذي النورين) : ٢٠
اسماء بنت ابي بكر الصديق : ٢٥
ام ابي بكر الصديق (سلمى بنت صخر) : ١٨ ، ١٩
ام الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب : ١٥
ام حكيم بنت عبد المطلب : ١٩ ، ٢٠
ام العباس بن عبدالمطلب
ام الفرزدق : ٣٥
ام الفضل بنت الحارث الهلالية : ٢٤
امامة بنت زينب : ٧

- ب -

بيه : انظر عبدالله بن الحارث بن نوفل

	ص
• اعرابي يتهم زوجته	٤٢
• امرأته ترد عليه	٤٢
• سبحان بن العجلان يرقص ابنته ويعرض بزوجه	٤٣
• زوجته ترد عليه	٤٤
• يتذكر زوجته الاولى ويرد عليها	٤٤
• وهي ترد عليه ذاكرة له ماتكرهه منه	٤٤
• اعرابي يعرض بزوجه الدميمة	٤٥
• وهي ترد عليه بكبر سنه	٤٥
• اعرابي يعرض بزوجه الدميمة	٤٥
• وهي ترد عليه	٤٦
• اعرابي يعرض ببغضه لزوجته	٤٦
• اعرابي يعرض بابنه الذي لا يشبهه	٤٦
• اعرابي يعرض بزوجه	٤٧
• اعرابي آخر يعرض بزوجه	٤٧
• اشعار الترقيص في الموصل وما يغني للاطفال والاولاد	٤٩
البنون	٥٥
البنات	٨٥

• ما قالته أم عبدالله بن الحارث (ببه) في ابنها •	٢٦
• ما قالته هند زوجة ابي سفيان في ابنها معاوية •	٢٦
• ما قاله الحسن بن يسار في ابن له •	٢٧
• ما قاله العاص بن وائل السهمي في عمرو بن العاص •	٢٨
• ما قالته ضباعة بنت عامر العامرية في ابنتها سلمة •	٢٨
• ما قالته ام الاحنف بن قيس في ابنها الاحنف •	٢٩
• ما قاله قيس بن عاصم المنقري في ابنه •	٢٩
• ما قالته زوجته •	٣٠
• ما قالته اعرابية في ولد لها •	٣٠
• ما قالته زوجة رجل من طي في ابنها •	٣١
• ما كانت تتمناه اعرابية لولدها •	٣١
• ما قاله اعرابي في ابنه مالك •	٣١
• ما قاله ابو زيد النمري في ابنه زيد •	٣٢
• ما قاله سعيد بن صعصعة في ابنه •	٣٢
• ما قاله ابو الحسن السراج في ولده •	٣٣
• حمل ابو زيد بن العلاء ولده وقال :	٣٣
• ما قاله بدوي في طفل له ابيض اللون •	٣٣
• ما قاله بدوي في طفل له اسمه سراج •	٣٤
• ما قاله بدوي في طفل له اسمه واهب •	٣٤
• ما قالته ام الهيثم •	٣٤
• اعرابي يرقص ولده •	٣٤
• اعرابي يرقص ابنه وينشد ابياتا •	٣٥
• ما قالته ام الفرزدق في ابنها الفرزدق •	٣٦
• اعرابية تزفن ابنا لها وتقول :	٣٦
• امرأة من حمير ترقص ابنها •	٣٧
• اعرابي يرقص ابنا له •	٣٧
• ام ترقص ولدها •	٣٨

البنات

• زوجة ابي حمزة الضبي ترقص بنتا لها •	٤١
• ام غلام ترقص ابنها •	٤١
• ام الجارية ترقص ابنتها •	٤١
• اعرابية ترقص ولدها وتعرض بزوجه •	٤١
• زوجة يرقص ابنه ويرد عليها •	٤١

١ - فهرس الموضوعات

	ص
مقدمة	٣
الابن	٥
البنت	٧
البنون	
ما قالوه في النبي محمد - ص - :	
ما قاله عبد المطلب	١١
ما قالته حليلة السعدية	١٢
ما قالته الشيماء - اخته -	١٣
ما قاله الزبير بن عبد المطلب	١٤
• ما قاله الزبير بن عبد المطلب في العباس بن عبد المطلب	١٤
• ما قاله الزبير بن عبد المطلب في ضرار بن عبد المطلب	١٥
• ما قاله الزبير بن عبد المطلب في ابنته ام الحكيم	١٥
• ما قاله الزبير بن عبد المطلب في مغيث	١٦
• ما كان يقوله النبي - ص - في الحسن والحسين	١٦
• ما قالته جارية سوداء وهي ترقص ابنا لها	١٦
• ما قاله عبد المطلب في ابنه الزبير	١٧
• ما قاله عبد المطلب في ابنه العباس	١٧
• ما قالته سلمى بنت صخر في ابنها ابي بكر الصديق	١٨
• ما كانت تقولها المرأة في قريش اذا رقصت ولدها	١٩
• ما قالته ام حكيم بنت عبد المطلب في عثمان بن عفان	١٩
• ما قالته فاطمة بنت احمد في الامام علي	٢٠
• ما قالته صفية بنت عبد المطلب في ابنها الزبير بن العوام	٢١
• ما قالته فاطمة الزهراء في ابنها الحسن	٢٢
• ما قاله عبد المطلب بن هاشم في ابنه العباس	٢٢
• ما قاله العباس بن عبد المطلب في ابنه قثم	٢٣
• ما قالته ام الفضل الهلالية في ابنها عبدالله بن العباس	٢٤
• ما قالته أسماء بنت ابي بكر الصديق في ابنها عبدالله بن الزبير	٢٥
• ما قاله الزبير في ابنه عبدالله	٢٥

فهارس الكتاب

- ٤٥ - حسن الصحابة في شرح اشعار الصحابة - استانبول ١٣٢٤ هـ
 كحاله (عمر رضا)
- ٤٦ - اعلام النساء - دمشق ١٣٧٩ هـ
 الميود (محمد)
- ٤٧ - الكامل - طبعة دار الكتب المصرية
 المرصفي (سيد علي)
- ٤٨ - رغبة الامل في شرح الكامل - مصر ١٣٤٦ هـ
 النسفي (عمر)
- ٤٩ - طلبه الطلبة - دار الطباعة ١٣١١ هـ
 ياقوت الحموي
- ٥٠ - معجم الادباء - طبعة دار المأمون - مصر
- ٥١ - معجم البلدان - مصر ١٣٢٣ هـ
 اليعقوبي (احمد)
- ٥٢ - تاريخ اليعقوبي - النجف ١٣٥٨ هـ
- ٥٣ - مجلة المقتطف
- ٥٤ - مجلة الجزيرة الموصلية .

- ٣٠ - السيرة النبوية - مصر ١٩٢٦ م
الدستوقي (عمر)
- ٣١ - الفتوة عند العرب - مصر
الذهبي (محمد)
- ٣٢ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال - مصر ١٣٢٥ هـ
- ٣٣ - تذكرة الحفاظ - حيدر اباد ١٣٢٣
الراغب الاصفهاني (حسين)
- ٣٤ - محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء البلغاء - مصر ١٣٢٦
الزركلي (خير الدين)
- ٣٥ - الاعلام - دمشق
الزجاجي (عبد الرحمن)
- ٣٦ - الامالي - مصر ١٣٢٦
زينب فواز
- ٣٧ - الدر المنثور في طبقات ربات الخدور - مصر ١٣١٢ هـ
السهيلى (عبد الرحمن)
- ٣٨ - الروض الانف - مصر ١٣٣٢ هـ
السيد المرتضى (ابو القاسم احمد)
- ٣٩ - الامالي في التفسير والحديث والادب - مصر ١٣٢٥ هـ
السيوطي (جلال الدين)
- ٤٠ - بغية الوعاة في طبقات النحاة - مصر ١٣٢٦ هـ
الصفدى (صلاح الدين ايبك)
- ٤١ - نكت الهميان في نكت العميان - مصر ١٣٢٦ هـ
المحب الطبري (احمد)
- ٤٢ - ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - مصر ١٣٥٦ هـ
المحب الطبري (احمد)
- ٤٣ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة - مصر ١٣٢٧ هـ
عبد المجيد علي
- ٤٤ - التحفة المرضية في الاخبار القدسية
علي فهمي

- ١٤ - شذرات الذهب في اخبار من ذهب - مصر ١٣٥٠ هـ
ابن قتيبة الدينوري (عبد الله)
- ١٥ - المعارف - مصر ١٣٥٣ هـ
- ١٦ - عيون الاخبار - طبعة دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ
ابن هشام (عبد الملك)
- ١٧ - السيرة النبوية - مصر ١٣٧٥ هـ
ابن كثير (اسماعيل)
- ١٨ - البداية والنهاية - مصر ١٣٤٨ هـ
أبو علي القالي
- ١٩ - الامالي - طبعة دار الكتب المصرية -
ابو الفرج الاصفهاني (علي)
- ٢٠ - مقاتل الطالبين - النجف ١٣٦١ هـ
ابو فضل الله أحمد بن أبي طاهر
- ٢١ - بلاغات النساء - النجف ١٣٦١ هـ
ابو نعيم (احمد)
- ٢٢ - حلية الاولياء وطبقات الأصفياء - مصر ١٣٥١ هـ
البلاذري (احمد)
- ٢٣ - انساب الاشراف - طبعة دار المعارف - مصر
البيهقي (ابراهيم)
- ٢٤ - المحاسن والمساوي - مصر ١٩٠٦ م
الثعالبي (عبد الملك)
- ٢٥ - ثمار القلوب في المضاف والمنسوب - مصر ١٩٠٦ م
- ٢٦ - لطائف المعارف - مصر ١٣٢٦ هـ
الجاحظ (عمرو بن بحر)
- ٢٧ - البيان والتبيين - مصر
الخطيب البغدادي (احمد)
- ٢٨ - تاريخ بغداد - مصر ١٣٤٦ هـ
الخطيب العمري (ياسين)
- ٢٩ - مهذب الروضة الفيحاء - بغداد
دحلان (احمد)

- ١ - المستطرف من كل فن مستطرف مصر ١٣٤٨ هـ
الابشيهي (احمد)
- ٢ - زاد المسير في علم التفسير - مصر ١٣٨٤ هـ .
ابن الجوزي (عبدالرحمن)
- ٣ - صفوة الصفوة - حيدر اباد
- ٤ - المنتظم في تاريخ الملوك والامم - حيدر اباد ١٣٢٥ هـ ابن حجر
العسقلاني (احمد)
- ٥ - الاصابة في اخبار الصحابة - مصر ١٣٢٥ هـ
ابن خلكان (احمد)
- ٦ - وفيات الاعيان - مصر ١٣١٠ هـ
ابن دريد (محمد بن الحسن)
- ٧ - جمهرة اللغة - حيدر اباد ١٣٤٥ هـ
ابن رسته (احمد)
- ٨ - الاعلاق النفيسه - بريل ١٨٩١ م
ابن سعد (محمد)
- ٩ - الطبقات الكبرى - طبع المانيا
ابن ظفر الصقلی (محمد)
- ١٠ - ابناء نجباء الابناء - مصر
ابن عبد ربه (احمد)
- ١١ - العقد الفريد - مصر ١٩٥٠ م
ابن العديم (عمر)
- ١٢ - الدراري في الدراري - قسطنطينة ١٢٩٨ هـ
ابن عساكر (علي بن الحسن)
- ١٣ - التاريخ الكبير - دمشق ١٣٢٩ هـ
ابن العماد الحنبلي (عبد الحي)

المصادر

ما أحد جابها بالگط (٢١٦) الا السمك بالشط (٢١٧)
والناس خاضته خوض وميما (٢١٨) چطته چط (٢١٩)

-
- (٢١٦) الكط : قط
 - (٢١٧) الشط وتجمع على شطوط : النهر
 - (٢١٨) ميما : تصغير ام
 - (٢١٩) چطته چط* : اي قفزته قفزا

وتذكر ان ابتها جميلة ، وقد ازدحم الناس على خطبتها يقصدون
بيت والدها الذي ضاق « بالخطابات » وأبوها - رغم ما يقدمونه لها من
اللؤلؤ والحلي - لا يزوجها :

كن جو التجار يخطبونها اشليلي لولو لبسوها
معمور بيتو الابوها وش كن عطانا عطيه

وقولها مباهية بجمالها وطول جذيلها :

بنان من حلاها كذايلها وراها
خطبها شيخ شمر أبوها ما عطاها

وقولها واصفة جمالها ودلالها :

عزيزه من حلاها (٢١٢) طلكت (٢١٣) نسوان
والعبده (٢١٤) وصيفه والعبد مرجان
لويديري الباشا بحسنها دز (٢١٩) لبوها حصان

وبنتها فريدة في جمالها ودلالها ، وتمجز النساء أن يلدن شبيهة لها ،
وان امها تغني لها اذا رقصتها :

-
- (٢١٢) من حلاها ، من حلاوتها : جمالها
 - (٢١٣) طلكت : سببت تطليق نساء
 - (٢١٤) العبده : المملوكة
 - (٢١٥) دز : ارسل

فابتها ليست كغيرها من البنات : أبوها معروف بوجوده وكرمه ،
 وكثرة طعامه «نصاب الجدور» وهو صاحب الكلمة المسموعة ، صوته
 يجلبلج في المجالس «مثل ناعور اليدور» فإذا تكلم سكت غيره ، ولذا كانت
 تدل بهذا إذا رقصت ابتها فتقول :

هذي (٢٠٦) بنت من يا حضور ؟ بنت نصاب الجدور (٢٠٧)
 حس أبوها (٢٠٨) بالمجالس مثل ناعور اليدور (٢٠٩)

عويشة امرأة عاقلة تقنع بما ينعم الله عليها ، سواء كان ابناً أو بنتاً ،
 فهي تطلب السلامة والعافية ، رزقها الله بنتاً ، فكانت تسهر على راحتها ،
 وتعني بتربيتها تربية صالحة تؤهلها أن تكون اما مثالية ، تبر أمها أكثر
 من أخيها وعلى هذا فقد كانت تغني لها إذا رقصتها :

يمه (٢١٠) البنيه عيني تفرش (٢١١) لي وتغطيني
 هذا سعد ما اريدو ياخذ مرتو ويخليني

فهي خير من سعد الذي يترك امه اذا ما تزوج *

-
- (٢٠٦) هذي : هذه
 - (٢٠٧) نصاب الجدور : نصاب القدور الكبيرة ليطيخ بها للضيوف
 - (٢٠٨) حيسن : صوت والدها
 - (٢٠٩) الناعور : يلعب الاولاد بالدوامه ، ومنها نوع مجوف مثقوب
 من طرفه ، فاذا دار سمع له صوت وسمى ناعورا ويجمع على نواعير *
 واكثر ما يتخذ الناعور من خشب الجوز *
 - (٢١٠) يمّه : يا امه
 - (٢١١) تبسط لي ما انام عليه ، وتغطيني بعد نومي . اما عويشة :
 فهي مصغر عائشة ، وهو اسم شائع في الموصل ، فيقولون : عائشة ،
 عويشة ، عشو ، عشوشه اعويش *

لا تفرحين يا ام الابن تاخذه وتخليج^(٢٠٠) خاليه

٩٠

وعندها ان البنت خير من الابن في النتيجة لولا ساعة البشارة بها :
البنه خير من الصبي الا البشاره بساعه

٩١

ومن أمانى أم البنت أن تتزوج ابنتها بشاب حسن الاخلاق ، طيب
الاصل والفصل ، فيكون عندها «ختن» بين «الاختان» يزورها في دارها
وتباهي به النسوان من أهل المحلة والجيران ، فهي تسعى الى زواج ابنتها
بكل الطرق المشوقة الشريفة .

واذا بكت طفلتها غنت لها :

لا تبكين لا تبكين بلا زوج ما تبقين
لو اشتريتو مشتراة^(٢٠١) لو أدينو بالمدين

٩٢

أما غيرها فهي لا تزوج ابنتها الغالية بكل من يتقدم اليها ، فإذا تقدم
خاطب نظرت في أصله وفصله ، فإن رأته كفوءاً زوجته بها ، والا دفعته
الى غيرها ، لذا كانت تعرض بمن يخطبها وتغني لها اذا رقصتها :

يا بنيه بالـج^(٢٠٢) سلم الله عيالـج^(٢٠٣)
حنطة الزينا لنا^(٢٠٤) والمعفنه^(٢٠٥) لعيالـج

(٢٠٠) تخليج : تخليك : تتركك .

(٢٠١) أما ان اشتريه او استدين لك زوجا .

(٢٠٢) بالـج : اي انتبهى لمن يتقدم اليك .

(٢٠٣) عيالـج : اي اهلك .

(٢٠٤) « لنا » لنا .

(٢٠٥) المعفنة : ذات الرائحة الكريهة .

أم البنين تمشي وتين
دلوني دغب القشله يا مظلمين

٨٧

واذا نبتت بعض أسنان بنتها ، فرحت وغنت لها وهي ترقصها :
كِينْ طلعوا السنانْ دِنْبَشَّرْ الطَحَّانْ
طَحَّانْ : اطحن ناعمْ دَتَاكَلْ أُم سِنَانْ

٨٨

واذا ترعرعت ابنتها ، وأخذت تدب على الارض ، فان امها تغني لها :
نَهَبْنَا خَيْلْ شَمَّرْ على جسر الممر
عرگهم عل كرافيسْ تخزينْ يا عينْ ابليسْ
عدو بنتي تِكْنَطَرْ (*)

٨٩

وهو وصف دقيق للتنافس الذي بين أم الابن ، وام البنت ، فالاولى
كانت عند ولادة ابنها فرحانة ، ثم صارت - بعد زواجه - مبطوطة .
أما أم البنت ، فكانت مبطوطة ، ثم فرحت بعد زواج ابنتها .
ومما كانت تغني به أم البنت أيضا :

يمه البنيه غاليه گبه (١٩٨) وطارمه (١٩٩) عاليه

(*) تگنظر : تقنطر الرجل ، اي وقع من فرسه ، وهي من اللفاظ
التي يستعملها أهل الموصل ، ويقولون أيضا : تقنطرت الفرس أى وقعت ،
وكذا تقنطر الحصان .

• (١٩٨) كبه : قبة : غرفة

• (١٩٩) طارمة : طنف

واذا لعبت الطفلة مع أتراب لها ، وعادت الى امها مسرعة ، تلتفتها
امها بسرور وفرح وهي تغني لها وتقول :

هلا بيح هلا بيح^(١٩٠) حرت آني ش أسميح^(١٩١)

سميت^(١٩٢) حجر مرمر ومرمرت العدا بيح
سميت^(١٩٣) سمومه وسيت العدا بيح^(١٩٤)

واذا كبرت ابنتها ، وبلغت مبلغ الزواج ، فان امها ستجهزها بما
تحتاجه من ذهب وقصب ، لذا فهي تتردد على سوق الصاغة - الصياغ -
لتشتري لها الحلى - المصاغ - .

أما ام الابن فانها ستخسر ابنها بعد زواجه من ابنتها وتعلقه بها
- دون سواها - فتضطر امه بالذهاب الى القشلة^(١٩٤) فتشتكي عليه ،
تريد منه نفقة ورعاية ، وعلى هذا فكانت أم البنت اذا رقصت طفلتها
غنت لها :

ام البنات تمشي تبات^(١٩٥)

دلوني دغب^(١٩٦) الصياغ يامسعدات^(١٩٧)

• (١٩٠) هلا بيح : أهلا بك

• (١٩١) احترت بماذا اسميك

• (١٩٢) سميتك : سميتك

• (١٩٣) سميتك سمومه ، سقيت العدا سوما باسمك

• (١٩٤) القشلة : القشلاق : لفظ تركي يراد به : دار الحكم

• (١٩٥) تبات ، متملكة في مشيتها

• (١٩٦) دغب : درب

• (١٩٧) النساء اقسام منهن امسعدات ، امكملات ، مشتطات ،

ومنهن مكرودات ، حزيطات ، مفجوعات ، مكفيات ، والمكفية : من

انكفاء اي تغير حالها الى سوء

أبوها معروف بكرمه وسخائه ، وأخوها بطل لا يخاف القتال ، ينزل الى الهوش يتهاوش^(١٨١) غير وجل ولا هياب •• فكانت تغني لها :

يا بنيه هـومشي ثوبج^(١٨٢) حمر منگوشي
بيج جريم وخيره^(١٨٣) وخيج نزل عل هوش^(١٨٤)

٨٣

وإذا بكت ابنتها فانها تأخذها وترقصها ، وتغني لها بما ستشتره لها من الحلى ، لعلها تسكت وتكف عن البكاء • فتقول :

لا تبجين خيا^(١٨٥) من الفضه جناجل
لا تبجين خيا من الذهب ترجيه^(١٨٦)

٨٤

وإذا مشت البنت ، ورأها امها وهي عائدة الى دارها ، وقد ألبستها الافراط ، فرحت بها واستقبلتها بقولها :

هلا بيها هلا بيها^(١٨٧) وبالصايغ تراجيهها^(١٨٨)
سميتموها سكونا^(١٨٩) وما ضاع الاسم بيها

(١٨١) القتال يتقاتل •

(١٨٢) ثوبك احمر اللون منقوش •

(١٨٣) بيج : أبوك •

جريم : كريم •

(١٨٤) خيره : جواد ، خيج : اخوك ، هوش : قتال •

(١٨٥) لا تبجين : لا تبك ، خيا : يا اختاه ، والخي : الاخ •

(١٨٦) تريجيه : تركية تجمع على تراكي (تراجي) وهي مسن

الحل التي تعلق في شحمة الاذن بعد ثقبها ، (القرط) •

(١٨٧) هلا بيها : اهلا بها •

(١٨٨) بالصاغ تراجيهها : وبالذي صاغ أقراطها •

(١٨٩) تصغير سكينه •

الخيطة والغزل والنسيج والتطريز والنقش ، وتقرأ القرآن الكريم ،
فكانت تغني لها اذا عادت من الاستادي :

قربانم للبنات جوني من الستادات
امخشخشم قش وقش^(١٧٧) كن نقشو السجادات^(١٧٨)

٨٠

ثم تذكر ما تقوم به ابنتها من الاعمال لاهلها على صغر سنها :
قربانها من اتكون ؟ مثل البصل عل زيتون
لمن يصيحها أبوها تركض وتتلي القليون^(١٧٩)
لمن يصيحها عمها تركض وتطوي الزبون

٨١

وقولها :
قربانها لولو ادندش لها^(١٨٠) من عندو بنت مثلها ؟
موسى أبو جوادين يا عطاي المرادين
يعطينا وحدي مثلها

٨٢

وتعدد مناقب أبيها وأخيها ، وما يتصفان به من كريم الخصال :

(١٧٧) المخشخش : نوع من الحلوى يكون عبارة عن خلخال مجوف
داخله أجسام صلبة ، يسمع صوته اذا سارت البنت ، وهو مما يلبسه
الصغار من البنات .

(١٧٨) الكبابه ، جمعها كبابات ، وهي الغزل الملفوف حول جسم
يتخذ كالكرة .

(١٧٩) القليون : الغليون ، جبوح الدخان .

(١٨٠) لولو ادندش لها : اي اتخذ لها من اللؤلؤ دلايات فسي
أطراف رأسها وجبهتها .

وتقتنم الام وقت فراغها من أعمال البيت ، فتأخذ طفلتها الى سطح
الدار ، وتجلس في الشمس ، تمشط شعرها وتعني بنظافته ودهنه ،
وتتخذ لها جذائل طويلة ، تعقد منتهيها بشريط ملون ، وهي تباهى بطول
شعر ابنتها « كصايبها تخط » أي ان جذايلها تتدلى الى الارض وتخط بها
خطوطا اذا سارت ، فكانت تعني لها اذا مشطتها :

يا ماشطه دمشطها بسطوح العاليي كعديها
بالعگل لا تأليها معلمه على الدلال

كن جو التجار يخطبوها شليلي لولو لبسوها
معمور يتو الأبوها معلمي على الدلال

عشرة خطبوها وعشره طلبوها
وعشره وقفو على باب لمن جا أبوها

وكانت الام تعني في تربية بنتها تربية تؤهلها أن تكون ربة بيت في
المستقبل ، فرسالها كل يوم الى الاستادي^(١٧٦) (الاستاذة) تتعلم عندها

(١٧٦) الاستادي : الاستاذة : وتتعلم عندها اعمال البيت في كل

محلة عدة استادات عاقلات مدبرات تعلمن البنات وتحسن توجيههن .

وتغني لبناتها ايضا :

قربانم للبنات عشرة واگول اگليات^(١٦٨)
يا بيت أبوها صغر^(١٦٩) ما وسع الخطابات

٧٤

ثم تعود متوهة بأمها التي ولدتها ، وأبيها الذي خلفها فتقول :

ما أحد جابا^(١٧٠) بالبلد غير الغزاليه والفهد^(١٧١)
ريت بطن الشالتا^(١٧٢) كرسى وصيوانها ذهب
وريت أب الخلفا^(١٧٣) يحكم على شام وحلب

٧٥

رزقت امرأة عدة بنات ، ولم ترزق الاخرى بولد ، فكانت تعير
أم البنات بكثرة بناتها ، وان من حسن طالعها لم تكن مثلها ، وكانت أم
البنات اذا رقصت ابنتها الصغيرة ذكرت محاسن أعمال البنات ، وانهن
يساعدن امهن في مختلف الاعمال ، والويل للقاعدة «حطيطة» بلا ولد :

ابنيه على ابنيه^(١٧٤) لا الكاعده بلا شي
وحدي تهبش التمن^(١٧٥) واللخ اتدك الماش

-
- (١٦٨) اگول اگليات : اقول انهن قليلات العدد
 - (١٦٩) صغیر : ضاق بالخطابات
 - (١٧٠) جابت المرأة اذا رزقت (ولدت) جابا : جابها
 - (١٧١) الام غزالية ، والاب فهد
 - (١٧٢) شالتا : حملتها
 - (١٧٣) خلفا ، تخلفه ، فهي خليفة اي بنته
 - (١٧٤) بنيه على بنيه : بنت بعدها بنت خير من القعود بلا «حَبَل»
وحلب»
 - (١٧٥) واحدة من البنات تهبش التمن ، اي تنزع قشر الارز عنه
بدقه في « الجاون » والثانية تدق « الماش » وهو يشبه العدس الا انه
اصغر حجما منه

٧١

أم الابن فرحانه وام البنت مبطوطه^(١٦٤)
 هذا ما ترقص به ابنا أم البنين • أما ام البنت فكانت تسلي نفسها ،
 بأن ابنتها اذا كبرت ، فسيتزوج بها الابن ، ويترك امه ، ويتعلق بزوجه ،
 فكانت تنفس عن نفسها بهذا ، وترقص ابنتها وتعني لها معرضة بام الابن :

٧٢

ورك^(١٦٥) مكرودي^(١٦٦) اش قلت وانت بكلامج علتي
 ابنج مظموم البنتي حزيطه^(١٦٧) وش حصلت

٧٣

امرأة : رزقت عدة بنات جميلات ، ولكنها تريد المزيد ، لان
 الخطابات يتراحمين بدار والدها ، وقد ضاق بهن على سعة ، فهي تعني
 لابنتها :

(١٦٤) بَطَّ يَبْطُ : قهر يقهر •

(١٦٥) وِرْكٍ : يقال لمن يراد زجره واهانته ، كما يقولون في العامية
 البغدادية « و'لْك' » وفي الموصلية « وِرْك' » •

(١٦٦) مكرودي : كرد ، يگرد ، قهر يقطهر ، والمكرود هو مسن
 الكرد لفظ فارسي بمعنى الرقبة ، فالقهور والحزين تكون رقبتة منحنية ،
 لذا فهو مكرود ، ويقولون : انگردنا : فجعنا •

(١٦٧) حزيطه : مسكينة ، وللرجل حزيط ، يقال للمرأة اذا وقعت
 بضيق « حزيطه لزيطه » : اي مسكينة واقعة بضيق وهي من الالفاظ
 الارامية الدخيلة (ص ٣٣٠ ، الالفاظ الارامية) •

البنات

قربانيم° للبنات° جوني من الاستادات°
مخشخشم خيس° وحيس° كين° نقشوا السجادات°

داخذ (١٦١) عباتي وانحدر لبو الخضر (١٦٢)

بلجي المولى يحط الها دندوله (١٦٣)

(١٦١) يكثر في لغة المواصلة ان يجعلوا في أول المضارع المتكلم «دا» ويريدون بها التأكيد فيقولون داخذه ، داكتب ، دالعب وربما كانت دا عوضاً عن «قد» للتأكيد .

(١٦٢) لبو : ابو : صاحب والمراد هنا المقيم في مقام الخضر .

(١٦٣) بلجي : بلكي ومعناها « ربما » الدندولة : شيء مدلى .

واللي يلقي طيرو (١٥٧) حلاوتو ميت لئيره (١٩٨)

٦٨

وتقول :

طيرو وقع بالديلي (١٥٩) وأمو تصيح واويلي
واللي يطلع طيرو حلاوتو من عيني

٦٩

ومنها قولها :

أش قد حلو زبو ابعين الما تجبو
اتكون جلى وتطرح وما تشوف مثل زبو

٧٠

على ان بعض امهات البنات ، كانت تصرح وتمنى لو أبدلت ابنتها
بابن ، بنفس كربها ، ويزيل همها « وما ذلك على الله بعزيز » .
فاذا رقصت ابنتها غنت لها :

بشرتني القابله المشبوره (١٦٠)

قالت ابنيه من بنات الدوله

(١٥٧) واللي : والذى يلقي : يجد .

(١٥٨) تقدم هدية لمن يجد مفقودا أو يأتي ببشارة وتسمى
« حلاوة » .

(١٥٩) الديلي : دالية : بئر كبير واسع يتخذ في البساتين وكانت
كثيرة في الموصل ، ولم يزل بعضها في البساتين .
(١٦٠) المشبورة ، ومذكرها مشبور ، من الشبور ، وهي من الفاظ
الذم التي يستعملها المواصلة .

قربان طيرو والحشا^(١٥١) والطبل قدامو مشا
العن أبوك يا طبلجي خلا زيد بلا عشا

٦٥

وتقول اذا اوسته ودهنته^(١٥٢) :

قربان طيرك داشتري لو جنجل
واجيب عروسك عل فرس اتنهگل^(١٥٣)
قربان طيرك داشتري لو واوي
واجبل الحني وادعك الحلاوي^(١٥٤)

٦٦

وتقول :

قربانو يا قربانو حبة خضرا شگبانو^(١٥٥)
كل البنسات فدوتو تحت طيرو وخصيانو

٦٧

وتقول اذا نظرت الى ابنها وترقصه :

طيرو وقع بالديره^(١٥٦) والتمت العشيره

(١٥١) طيره وما يتبعه .

(١٥٢) بعد غسل الطفل تدهن مفاصله ويذر فوقها مسحوق ورق الاس ، فيقال عنها وستة ، ودهنته

(١٥٣) تهنكل : تهروول .

(١٥٤) الحلاوي التي تتخذ للافراح .

(١٥٥) شگبان : ما يحمل على الظهر في العبادة فهو شقبان .

(١٥٦) الديره : القسم الذي فيه قرى من ارض الجزيرة - وهي التي بين سورية والعراق .

يا قمر مد ايـدك وجيب بابا بيـدك
يا قمر يا دحلجي^(١٤٦) رب يكون بابا يجي
ويجيب لنا سلة عنب ونقسما عل العرب

وام الابن تكنى بلفظ «طير» عن سوء ابنها ، خوفا عليه من العين ،
وهي تكثر من ترديده ، وربما صرحت بلفظه^(١٤٧) اذا كانت خالية ، أو
كان معها من لا تحتشم منه ، فاذا رقصت ابنها الصغير قالت :

طير وطار وعلا وقع ايت الملا
مغة^(١٤٨) الملا تفلى قاعده بجنب السله
عبالا^(١٤٩) عقدة لولو زتته^(١٥٠) تحت السله

واذا مر أمام دارهم طبال ، ومعه شباب وفتيان يدورون بطفل سيختن
غدا أو بعد غد ، ظنت ان الطبال هو لختان ولدها ، فتقول مرقصة طفلها
مع ايقاع الطبال :

• (١٤٦) دحلجي : مكور

• (١٤٧) زب

• (١٤٨) مغة : امرأة ، زوجة الملا

• (١٤٩) ظنته عقدا لؤلؤ لجماله

• (١٥٠) زتته : وضعته تحت السلة

والمراد بالسلة هنا : انه كانوا يتخفون في الموصل سلاا واسعة ،
من اغصان الاشجار ، ينسجها الاراميون في الجبال ويبيعونها للمواصلة ،
ومنها يتخذ غطاء للطعام اذا فضل فيوضع ليلا تحت السلة وتسمى
- مكبته - ومنها تكون لوضع الخبز فيها بعد اخراجه من التنور، وتسمى
« اطبقيته » تصغير طبقية ، شبيهة بالطبق ، ومنها تكون أكبر من
المكبة ، ويوضع فيها القطن فيسرد ويستخرج من جوزات القطن ، وتسمى
سراد اي كثير السرد ، الخ .

وأهل الموصل اذا أحبو صغيرا مدلا خاطبوه مخاطبة المؤنث .
وان احدى النسوان ، كان بيتها مظلماً ، لعدم وجود ابن عندها ، وفي
احدى السنين رزقت ابناً ، فكانت اذا رقصته غنت :

يا هـلا هـلـت يوم عيد الجيتي
جان^(١٣٩) بيتي مظلم وضوا^(١٤٠) القمر ابتي

٦٠

وإذا سافر الاب في تجارة أو عمل ، فان الام كانت تغني على لسان
طفلها ، وتبث شوقها لزوجها ، وما تترقب أن يأتي به حين عودته اليها
من النقل ، فتقول وهي ترقص طفلها :

تعال يا بابانا والغبت^(١٤١) لا تنسانا
وابعث لنا الخرجيه^(١٤٢) مع الكفل^(١٤٣) لاجانانا

٦١

تعال يا بابا تعال جيب^(١٤٤) لنا عبك ملبان
جيب الفستق والبندق جيب لنا اكعب الغزلان^(١٤٥)

• (١٣٩) جان : كان

• (١٤٠) ضوا : اضاء

• (١٤١) والغبت : ان غبت

• (١٤٢) الخرجية : المصرف

• (١٤٣) الكفل : القفل ، من قفل أي عاد ، ان عادت الجماعة

• الينا

• (١٤٤) جيب : اجلب لنا ، ائتنا

• (١٤٥) يلعب الاولاد بالكعب ، ولكل ولد عدد منها ، واصغرها

هي كعب الغزلان وكانت قليلة العدد ، ولها ثمن يختلف عن الكعب التي

تؤخذ من الغنم

كنتان في بيت واحد ، احداهن في مقتبل العمر ، «وتجيب بطن على بطن»^(١٣٢) والثانية مسنة لا تجبل ولا تجيب ، وتدعي بالجبل والجلب ، فكانت الاولى اذا وضعت ولدها في المهد غنت له :

عجوز الما بقى بيها بقيه وتخلط نفسها ويا الصييه
وتعلي بالبطن وتقول جلى وما أكو^(١٣٣) بالبطن غير الحريه^(١٣٤)
وتهزلي بالمهد وتقول نايم وما أكو بالمهد غير الجلايل^(١٣٥)

أسومة تلد البنات واحدة بعد الاخرى ، وأمها في هم وغم ، وكلما حملت ابتتها نذرت للاولياء والصالحين أن يكون المولود ابناً ، وصار هذا شأنها في كل سنة فلا ترى غير البنت .

وفي احدى السنين استجاب الله دعاءها ، فمنَّ على ابنتها بابن ، ولما بشروا امها «بالابن» لم تصدق فأسرعت ونظرت اليه فتأكدت انه ابن ، فكانت اذا رقصته غنت له :

قالوا لي ما صدقت جبت^(١٣٦) الشمعه ودحقت^(١٣٧)
اغشعت^(١٣٨) الخصوي فوقا زب هلهلت لها وصفقت

(١٣٢) تجيب بطن على بطن : اي تضع في كل سنة ولدا .

(١٣٣) ما أكو : لا يوجد .

(١٣٤) الخريه : الخراء .

(١٣٥) الجلايل : الخرق البالية ، وليس المراد بها ما يجلل به المهد ، فجلايل جمع جل ويجمع ايضا على جلالات ويراد به الخرق والثياب البالية . .

(١٣٦) جبت : جاب ، يجيب جيب ، اتى به .

(١٣٧) دحقت : حدقت .

(١٣٨) اغشعت : رأيت ، أصلها انقشع أي ظهر .

كان في بيت كنتان ، احدهما « جبالى جبابي » (١٢٢) والثانية « لا تشيل ولا تحط » (١٢٣) فالاولى تذهب الى النجار ، تشتري المهود والديديات (١٢٤) لاطفالها ، والثانية «حطيطة» (١٢٥) في الدار ايدا على خدا ، حسرة توديبها ، وحسرة تجيبها » .

وفي أحد الايام ادعت انها جبالى ، وان العمل في الدار يضرها ، فكانت حمايتها تترفق بها ، ولا تكلفها من الاعمال الا أسهلها .

وزوجها ينتظر ساعة الفرج ، ويمني نفسه بالمولود ، وبعد مضي سبعة أشهر ، ذهبت الى النجار وأوصته بعمل مهد لمولودها ، كما عرجت على الصائغ وأوصته بعمل جناجل للصغير اذا مشى .

ثم بعد شهرين ادعت انها تعاني آلام الوضع وجاءها المخاض ، وهي ترغب أن تلد في الخزانة (١٢٦) خوفا على المولود من العين .

وظلت ساعات في الخزيني (١٢٧) ثم خرجت كما دخلت لا مولود

ولا ...

فكانت الكنة الاولى اذا رقصت ابنها عرضت بها وقالت :

جتني طلقه حزيني شلعت (١٢٨) باب الخزيني
صحت يا يما (١٢٩) الحقيني والولد صفق وطاغ (١٣٠)
والجنيجل بالصياغ والمهد عند النجاغ (١٣١)

(١٢٢) كثيرة الولادة .

(١٢٣) كما هي مثل خبز الذرة لا تشيل ولا تحط .

(١٢٤) جمع ديدية : اي مرجوحة .

(١٢٥) قاعدة بلا ولد .

(١٢٦) (١٢٧) الخزانة : غرفة داخل غرفة .

(١٢٨) شلعت : قلعت .

(١٢٩) يَمًا : يا اماء .

(١٣٠) طاغ : طار .

(١٣١) الصياغ : الصاغة النجاغ : النجار .

أما أم الابن ، فلم تهتم بالمال ، فما عندها يسد حاجتها ، وإن الله عز وجل قد أنعم عليها بما هو أغلى من المال - بابن جميل - فكانت إذا رقصته عرضت بجارتها وقالت :

خل المال يولي لا يونس^(١١٤) ولا يسلي
كل بوسي^(١١٥) من المدلل تسوى ملك العصملي^(١١٦)
وتقول :

المال يتعبي^(١١٧) بالجيوب والابن مفتاح القلوب

٥٤

أم الابن تدل بانها ، وتعرض بغيرها من امهات البنات ، وكلما رقصت طفلها ، ذكرت منزلته عند الاهل والحبايب ، وما يكونه له من ود وشفقة وحنو ودلال ، فتقول : و

أش تقول عمتو نص العجين كعكتو^(١١٨)
قربانو وقربان الجابتو^(١١٩)

٥٥

أش تقول ستا^(١٢٠) من السطوح لزتا^(١٢١)
لا أغيدا ولا أغيد الجابتا

(١١٤) يونس : يؤنس

(١١٥) بوسي قبله .

(١١٦) ملك العِصْمَلِي : ملك العثمانيين

(١١٧) يتعبي : يوضع

(١١٨) تتخذ له كعكة كبيرة بقدر نصف العجين الذي عجنته ليخبز .

(١١٩) جابته : ولدته

(١٢٠) ستا : ستها : جدتها

(١٢١) السطوح : السطح ، زيت : بمعنى رمي .

بالله عليك عمي دباهي ابمشوتو (١٠٧)

٥٠

وش جابت لو خالتو يضوي على طلعتو (١٠٨)
بالله عليك خالي حصني الذي جابتو (١٠٩)

٥١

بالله يا ميمتو داشملي ذيل خرقو (١١٠)
هذا عبو (١١١) المدلل غدا ليلة حتو

٥٢

وش اعوزا الميمتو دنه—رش اباودتو (١١٢)
بالله عليك ميمما داباهي ابجلوتو (١١٣)

٥٣

رزقت امرأة غنية بنتا ، ورزقت جاريتها ابنا - ولم تكن غنية - فكانت
أم البنت تعني بشباب ابنتها وحليها ، وتنقشها بالابريسم والحرير الملون *

(١٠٧) مشوتو = مشته *

(١٠٨) يضى على جبهته *

(١٠٩) اي حصني بالله امه التي ولدته *

(١١٠) اشملي : ارفعي ، ذيل ، طرف ،

الخرقة : قماش صوفي ثمين يلبسه الاغنياء والمترفون ويتخذون
منه مقطنات طويلة ، يقال لها « خرقه » تشبها « بخرق المتصوفة » يؤتي
بهذا القماش من ايران *

(١١١) عبو مصغر عبد الله ، فيقولون : عبود ، عباوتي ، عبدي ، عبيد ،

عبودي ، الخ ...

(١١٢) اوده : معرب اوطه لفظ تركي يستعمل في العراق ، ويراد

به الغرفة ، وجمعها اودات *

(١١٣) اي ما يقال في جلوته هذه

وهذه الابيات تغنى في جلوة الختان ، وجلوة العرس ، وتغنى للطفل

تيمنا كانه كبر وحان موعد ختانه ، ثم زواجه *

قربانهم للبنين عشره واكول (٩٥) اكليلين (٩٦)
 اريد منهم مبي (٩٧) يسعون بالبغسي (٩٨)
 والماء (٩٩) وسعهم بيني ابني لم (١٠٠) قاعه (١٠١) وعلي (١٠٢)

٤٨

ثم تذكر ما يقدمه له الاقارب من الحلى والثياب المختلفة :

وش فصلت جدتو يلوق (١٠٣) على قامتو (١٠٤)
 هذا رضوان المدلل ليلة غدا حتو (١٠٥)

٤٩

وش فصلت عمتو ازبون (١٠٦) على قامتو

-
- (٩٥) اكول : أقول •
 - (٩٦) اكليلين = (قليل عددهم) ، قليلون •
 - (٩٧) مبي : مائة •
 - (٩٨) البغسي = البرية •
 - (٩٩) والماء = اذا ما - أو ان لم •
 - (١٠٠) ابني ليم = ابني لهم •
 - (١٠١) قاعة : غرفة كبيرة ينزل اليها بدركتين أو ثلاث •
 - (١٠٢) عليه = غرفة تكون فوق غرفة ، جمعها علالي أو عليات •
 - (١٠٣) لاق ايلوق اى ناسبه يناسبه ، واهل الموصل يكسرون حرف المضارعة - وهى لغة تغلب - وقد سكن التغالبة فى محلة باب العراق من الموصل •
 - وبعضهم يلفظون حرف المضارعة بحركة تكون بين الفتحة والكسرة ، وربما كانت الى الكسرة أقرب ، فيقولون : نِكْتِيبْ •
 - (١٠٤) القامة هى الطول •
 - (١٠٥) ليلة الحنة : الليلة التى تكون قبل يوم الختان او الزفاف يجتمع الاهل والاصدقاء ، ويستمعون الى تلاوة المنقبة النبوية ثم يعقب هذا قصف وغناء ، ويبدلون ثياب « المطهر » أو « الختن » بثياب جديدة تقدم اليه من أهله ومحبيه ويهتفون « ورد حاق » ثم يوزعون الحنة على الحاضرين فيخضبون أكفهم أو بعض أكفهم بها •
 - (١٠٦) زبون : ثوب شائع فى العراق ، كان يلبسه الرجال والنساء وفى تاج العروس : ثوب يقطع على قدر الجسد ويلبس •

قربان رب العالي ما خلي بيتي خالي
عام الاول حسي خامد والسني حسي عالي

٤٦

وأكثر ما يخشى النساء على أولادهن من اصابة العين ، ويروين
أقوالا وأحاديث مختلفة منها « أكثر القبور من اصابة العيون - فكانت الام
تعلق في عنق المدلل «الهمايل»^(٨٩) وتخييط على كتفيه الخضرم والودع
والعفصة والمثلث^(٩٠) وسن الذيب وعظم الهدهد وغير ذلك ، واذا رقصته
أو قدمته لاحد ينظر اليه صلت على النبي محمد - صلى الله عليه وسلم -
وطلبت من الحاضرين أن يصلوا عليه ، وغنت له :

ألف الصلاة العل نبي يا عين حيدي وجنبي
والمخاييط^(٩١) والابسر ابعين كل من افكر
من انثي^(٩٢) لي ذكر حتى عجوزه امكبكي^(٩٣)
والماتصلي عل نبي اتعضها حيي وعقبي^(٩٤)

٤٧

امرأة حبّالي جيايبي ، ما تجيب الا مشعفين ، واحد بعد الآخر ،
ومع هذا فقد كانت تطلب المزيد وتدعو الله أن يبارك لها فيهم ، فاذا رقصت
صغيرها غنت له :

-
- (٨٩) الهمايل تعاويذ تكتب وتثبت بشريط يوضع في عنق الطفل
 - (٩٠) يقطع من شجرة الدفلى غصن صغير له ثلاثة فروع ويلبس
بالفضة ويوضع مع سن الذيب فوق كتف الطفل
 - (٩١) المخاييط = جمع مخاط ، وهو ابرة كبيرة تخييط به الاكياس
 - (٩٢) انثي = انثى
 - (٩٣) امكبكي : عجوز معقدة
 - (٩٤) عقرب

وان امرأة عيرت كثيرا بتأخر حملها ، وانهم ندموا على خطبتها ،
 وار فلانة وفلانة تزوجتا معها ، ورزقنا بولدين ، وهي تسمع وتكظم ،
 وتدعو الله أن يمن عليها بولد - فكان لها ما أرادت - فكانت ترقصه ،
 وتقول :

عيروني النسوان^(٨٣) عام الاول مثل الزمان^(٨٣)
 والسني^(٨٤) من حمدا لله المهدي باب الايوان^(٨٥)

٤٤

وامرأة اخرى ولدت عدة بنات ، وكلما حملت تدعو الله أن يكون
 المولود ولدا . وفي أحد السنين استجاب الله دعائها ، وأنعم عليها بابن
 فكانت ترقصه وتقول :

قربان رب السما عندو ابنين قسما
 طلعت الميما^(٨٦) تشنكي عطاها سعدي^(٨٧) ورحما

٤٥

خجاوا لم ترزق بولد ، وكانت الحسرة تلازمها : صوتها خافت بين
 الكنائن^(٨٨) ، فكانت تدعو من الله أن يمن عليها بولد ، يزيل همها ،
 ويفرج كربها ، فيكون لها كلمة بين الكنائن ، ثم رزقت بطفل جميل
 - فكانت ترقصه وتقول :

-
- (٨٢) النساء .
 - (٨٣) عام الاول : اي العام الماضي .
 - (٨٤) السني : هذه السنة .
 - (٨٥) الايوان = رواق واسع يكون على جانبه غرفتان .
 - (٨٦) الميما = تصغير أم .
 - (٨٧) سعدي = اسم كثير الشيوخ ، وهو مصغر سعد .
 - (٨٨) الكنة = تجمع على كنائن أو كنيّين أو كنيّات ، اما خجاوا
 فهي تصغير خديجة ، فكانوا يصغرونها ايضا على خجّيو ، خسدّوج ،
 اخندبجة ، خجونى .

الدين والحساب ، ويأخذ عنه المشق^(٧٧) فيكون بهذا رجل دين ودنيا ،
فهي تغني له اذا رقصته :

قربانم للبنين جـونـي من الديكين
قرآنم تحت أباطم يقرون طه ويسن

٤٢

ومن أمنيات الام أن ترى يوم ختان ولدها ، ثم يوم زواجه ، ومن
الاقوال التي تطربها أن تسمع من شخص يدعو لابنها « يوم الذي نجيب
بينو عروسك » و « يوم تفرحين بزواجو » الخ . فهي تغني لابنها - اذا
رقصته - بهذا ، وكأنه قد كبر وصار شابا يافعا ، يتردد تحت حيطان
الدور ، يتطلع الى رؤية البنات ، لعله يجد له من ستكون زوجته :

جينا على عش الغطا^(٧٨) تحت حايطنا كن لطا^(٧٩)
يا ناس احفظوا بتكم عين ابنا بلطه^(٨٠)

٤٣

أول ما تفكر به الزوجة أن ترزق بأولاد - لكي تكون متمكنة بين
حماتها وبيت احماها^(٨١) ، فاذا ما تأخر حملها عيروها ، وعرضوا لها كلما
سمعوا بولادة مولود .

(٧٧) المشق في الكتابة : مد حروفها . اسرع فيها يقال : مشقوا
رجلهم اى عجلوا . وفي اللغة الموصلية ان يتخذ الطفل له قطعة من ورق
أو صفيحة خارصين ، يكتب له الملا سطرًا في أعلاها ويكتب هو تحت
هذا السطر حتى ينهى الصحيفة ، ويريدون بهذا تعليمه حسن الكتابة .

(٧٨) الكطا = القطا ، جمع قطة .

(٧٩) لطا = لزم الشيء ، اى لازم التردد تحت الحيطان .

(٨٠) عين بليطة اى قوية لا ترتد ، وهم يصفون بها كل من اتى
بعمل غير حسن ولا يستحى منه . وهي من الالفاظ الأرامية الداخيلة ،
بليط = جاحظ يقال للوقح : عينه بليطة .

(٨١) اهل الختن .

هذا عزيز الغلب ! و ليش نايم عل درب ؟
واخاف يضربونو حجر ويگولون هذا جلب

٤٠

ومما تخشى على صغيرها اذا مشى ، أن يخرج من الدار ويسير على غير هدى ، فيضل الطريق ، ولا يتمكن من العودة الى امه ، فتخرج امه تفتش عنه ، وتسال الاولاد الذين يلعبون قرب دارها عن الوجهة التي سلكها ، فيكلمونها انه ذهب من باب السراي^(٧٢) ، وهو باب كان الكبار يتحاشون الدنو منه لقربه من مركز الحكم ، فتغني له :

يا اولاد يا اولاد أبو الحلاوي^(٧٣) مينين^(٧٤) فات
فات من باب السراي جنجلو مثل الهلال

٤١

ويسر الوالدة أن يكون الولد كأبيه لان « الطين من هل طين
والكعكي من هل عجين »^(٧٥) يذهب مع والده الى الدكان يتدرب على البيع
والشراء ، ويتردد الى « الملا »^(٧٦) يقرأ عليه القرآن الكريم ، ويتعلم مبادئ

(٧٢) باب السراي : احد ابواب مدينة الموصل يوءدى الى سراي
الحكم - دار الحكم - ولم يزل بقربه سوق باب السراي وكان الناس
يتجنبون الباب لقربه من محل الحكومة .

(٧٣) الحلاوي : حلواء معروفة في العراق ، وتطلق ايضا على كل
جمييل .

(٧٤) مينين : من أين .

(٧٥) يكون هذا جواب الام اذا سئلت عما تتوسم فيه ، خاصة اذا
كانت معجبة بأبيه . وهل يراد بها : « هذا » بالوصلية .

(٧٦) الملا : الذي يعلم الصبيان القرآن ، وجمعه « ملالي » وقد
عرفنا به في مجلة (المعلم الجديد ١٠ : ٣١٠) .

جت امو دشـدو شب الورد ابـطولو

٣٧

واذا لم يستدعه الاولاد ليلعب معهم ، فان امه ستخرب الملعب :
يا اولاد الملعب صيخوا سعدي ديلعب
وان كان ما تلعبونو دا خـربو للملعب

٣٨

ويسرها كثرة اللعب عند طفلها ، فهي تتباهى به بين الصبيان ،
وتلفت الانظار الى حركاته وقفزاته ، وهو لا يبالي بحر أو مطر ، فان
هذا يجعله رجل جد ومقاومة بعيدا عن التمتع :

مرجباً جاني هطل^(٦٩) إشعيفه^(٧٠) تنكظ مطر
قالوا : منو هذا العبر ؟ قلت : ابني الغالي

٣٩

ومما تفرح به الام أن يخرج ابنها الى اللعب ، ويدور مع الاطفال ،
يتصارع و « يتدكش »^(٧١) معهم ، لا يبالي بأحد ، ولا يخشى أحداً ، واذا
تعب نام على قارعة الطريق غير هباب ولا وجل ، وان امه تخرج لتفتش
عنه فتجده نائماً « بالدرب » .

• (٦٩) هطل = يهطل الماء من ثيابه .

• (٧٠) الإشعيفه ، تصغير شَعَفَه وهي جمة تتخذ في رأس الطفل ،
فاذا وصفوا طفلاً بالجمال والدلال قالوا أبو شَعَفِي أو « مِشَعَف » .
• واذا تشاجر الاطفال مع بعضهم جزوا الشعفات ، فيقول أهل الموصل :
تَشَاعَفُوا ، اى تقاتلوا ، وعملوا لنا شَعَفِي : اى قتال .

• (٧١) الدكش : كان الاطفال يحملون مقالع (جمع مقلاع) يرمون
بها الحجارة ، وينازل أهل المحلات بعضهم بعضاً في القتال ، يتراشقون
بالحجارة بواسطة المقلع ويقولون عنهم « يتدكشون » : وعندهم
« دكش » ومنها يداكشون بين الديوكه والثيران والقبوج .

القتلو^(٦٣) بالعطل^(٦٤) تقتلو بالمن
أبونو سفيه يفجخ^(٦٥) ويطلع الدم

٣٤

وإذا قارب الطفل أن يقف لوحده ، فإن امه كانت تحاول أن تتركه
واقفا وتغني له :

حيدو حيدو لا تكع والوگع هو طگع
أي قف وحدك ، حاول ألا تقع ، ومن وقع ضرط .

٣٥

وإذا حاول المشي ، فإنها كانت تمسك يديه وتطلب منه أن يمشي :
تاتي . وتقول له :

تاتي يا الله يا الله تاتي يا ماشا الله

٣٦

وهي تترقب اليوم الذي يخرج به طفلها الى حضيرة^(٦٦) المحلة
فيلعب مع الصبيان . فكانت تخاطب أولاد الملعب أن ينتظروا « المدلل »
حتى يصل الملعب ليلعب معهم ، لأن زربوله قد انقطع من شدة عدوه .
وتقول :

يا اولاد وقفوا لو^(٦٧) كن انقطع زغبولو^(٦٨)

(٦٤) العطل = الرطل ، حديدة تتخذ عيارا بما وزنه رطل واحد ،
والمن هو ستة ارطال ونصف الرطل عند أهل الموصل ويسمى من مصلاوي
(موصلي) ويساوي ١٠٦ اوقية ، والاوقية = ٤٠ درهما .

(٦٥) سفيه : اي عصبي المزاج ، يفجخ = يشج الرأس .

(٦٦) الحضيرة : ساحة في المحلة يلعب بها الاطفال ، وفي محلات
الموصل حضائر كثيرة ، لم يزل بعضها باقيا .

(٦٧) يستعيز أهل الموصل عن هاء الغائب بو او فيقولون هذا
كتابو بدلا من كتابه .

(٦٨) زغبول = زربول : حذاء صغير يتخذ للطفل من جلد احمر ،
وهو يشبه البوتين ، يثبت من الامام برز .

بحيث تكون «اشعيفة لماعة» واذا مشطتها فانها تجمع ما يسقط من الشعر وتحفظه عندها ، وتعتقد اذا نسيت بعضه أن طفلها سيبتلي بوجع الرأس •
 فاذا رقصت ابنها ذكرت ان من وفائه بامه انه سيتخذ في المستقبل من شعفته « عباية » لامة :

قط و قَط قطـايه^(٥٩) يرعى مع الجدايه
 يتف من شعيفنو ويسوي لامو عبايه

٣٢

ومما يسر الام أن تعوّد طفلها يهز رأسه كلما طلبت منه ذلك ،
 فاذا رقصته طلبت منه أن يهز «رويسه» مع الترقيص ، فتقول :
 فن رويسك^(٦٠) يا نم نم^(٦١) على الودع والخضرم^(٦٢)
 اشعيفتك حمرا دليها والتبغضك للمكبره نوديهها

٣٣

واذا رقصت الام ابنها فانها تذكر السامعين بقوة أهله ومناعتهم ،
 وتحذر من تسول له نفسه أن يمس «المطلوب» بسوء ، فانه سوف يلاقي
 من والده البطش ، وانه لا يتورع عن الضرب بما يدمي من يتعرض لابنه
 فتقول :

- (٥٩) قِط = اسم صوت القطاة ، وهم يشبهون الطفل الجميل بالقطاة ، ومع هذا فهو يرعى مع الجداية جمع جدى •
 (٦٠) رويس = تصغير رأس •
 (٦١) مما يسمى به الاولاد اى انه صغير كالنم وهو خرز صغير جدا ، يزين به حول ثياب الاطفال •
 (٦٢) الودع معروف بيوت حيوانات بحرية حلزونية •
 (٦٣) يدخل المواصلة « ال » بمعنى الذى على الفعل ، فيقولون القتلو واليقتلو : الذى قتله والذى يقتله •

والفصل الذي تلبس به ، واذا سرقت دراعته فان العشرة تضطرب ، ولا تهدأ الا بعد اعادة الدراعة الى المدلل ، خاصة اذا كان « مدلا مطلوبيا » (٥٤) :
 فان سرقة بعض ثياب الطفل مما يتشاءم منه الاهل والمجبون ، والويل لمن نسول له نفسه سرقة دراعة مدللنا :

الدراعه باقـوـها بسوق (٥٥) ابقـرش (٥٦) باعوها
 العمام اتقـاتلوا والخوال اتصـايحوا
 الدراعه جـابوها

٣٠

يتخذ الامهات ثيابا واسعة لابنائهن ، وأكماما طويلة ينقشن حول الاكمام ، وحول فتحة الثوب نقوشا زاهية • وتدل الام بطول ردان ثوب ابنتها ، كأنه صار رجلا ، يلبس كما يلبس أبوه وعمه • واذا رقصته غنت له :

دتن دتن دتنك كـش (٥٧) البيت بـردنك
 ماما تفت الفتيتا (٥٨) حلو طيب دهنك

٣١

وشعفة الطفل مما تنباهي بها الام ، وتحرص على تمشيطها ودهنها •

(٥٤) اذا تأخر حمل المرأة زارت بعض الاولياء وطلبت منه ولدا ونذرت له ، فاذا ما ولد صار مطلوبيا ، لا كغيره من الاطفال •
 (٥٥) بسـوق : بالسوق أهل الموصل يحذفون ال : الشمسية اذا سبقت بحرف جر فيقولون عـسـوق = على السوق •
 (٥٦) نقد عثمانى من النيكل ، وقيمته عشرة بارات ، وكل مائة قرش يساوى ليرة ذهبية •
 (٥٧) كـش = كنس ، والمكشـة : هى المكشـة ، اى انه اذا سار كنس البيت باردان ثوبه الطويلة •
 (٥٨) الفتيتة = يفت الخبز الحار فى الدهن ، ويوضع فوقه عسلا أو دبسا أو سكرا ، وهو طعام مألوف فى الموصل وغيرها من البلاد ، ويسمى فى الموصل ايضا « مـغـيسـس » : ويراد به الفتيتة •

عمة أهدت جناجل لابن أخيها ، فكانت اذا زارته غنت له :
 حس الجنجل دِنْ وِدن^(٤٩) يدور غل عمي^(٥٠) ويفتن
 حس الجنجل بالِدوار^(٥١) لو ما الجنجل أكلنا الفار

٢٧

واذا تمكن الطفل من الجلوس • وجلس على المائدة مع أهله ، فان
 أمه تفرح بهذا كثيرا وتغني له :
 يا أولاد الحِصاره^(٥٢) لا تضربون احجاره
 لمدلل قد يتعشى جت الحجر غدأره

٢٨

وتعني الام بنظافة طفلها ، وتختار له أجمل الاقمشة فتتخذ له منها
 « دراعات » تحفظ بها ثيابه ، وتقيه البرد ، وتزينه بما تضعه فيها من قطع
 الذهب ، أو الودع ، وهي تغني له ، وتدعو المولى أن يحفظه ، حتى يكبر
 ويصلي مع الجماعة :
 عدأوي^(٥٣) يابو دراعه يا بو شعيفة اللماعه
 الله يخلي عدأوي ديصلي مع الجماعة

٢٩

لمدلل دراعات متنوعة من أقمشة مختلفة ، تناسب ثياب الطفل ،

-
- (٤٩) اسم صوت الجنجل
 - (٥٠) عمي أي عمته ، بأبدال الهاء ياء ، فيقال : عمي وخالي أي عمته
 وخالته ، وعند النداء عمي وخالي أيضا •
 - (٥١) اي كثير الدوران وهذا يطرد الفئران من الدار •
 - (٥٢) الحارة ، هي الحاضرة ، وهي كما قلنا ساحة واسعة بين
 الدور يلعب بها الاطفال ، وتجمع على « حارات » •
 - (٥٣) يميل الاباء والامهات في تصغير اسماء الاولاد اذا ما كلموهم
 أو غنوا لهم وهو يكون للتحبيب •
 وعدأوي = مصغر عددي •

رب يوم اليمشي نذبح خروف وكبشى
رب لا تواخذني فقيره وما عندي شي

يوم يمشي تذبح خروفا وكبشا ، ثم تعذر الى الله عز وجل أن
يسامح تقصيرها لفقر حالها •

سنونوي يا بو طعمه
يا بو عباية البكعه
يوم اليمشى سنونوي
دابيع عبتاتي البكعة

ومما يزين به الطفل الجنجل والجنجل^(٤٨) ، فكانوا اذا ما وصفوا
مدللا قالوا : أبو جنجل ، أو أبو جناجل ، وتباهى الام بطفلها اذا ما مشى
وسمعت صوت جناجله من بعيد ، فان صوتها من أجمل الاصوات التي
تسمعها امه • فاذا رقصته قالت :

حس الجنجل نادى المنادي
حس الجنجل حيا افادي
حس الجنجل وآني أتشى
خليت العشا وكمت انادي

والجنجل أكثر ما يلبسها الاولاد ، أما البنات فيلبسن « الحجول »
أي الخلاخل •

واذا ولد لاحدهم ولد وقارب المشي ، فان جده أو جدته أو عمته
تهدي اليه الجنجل • وهي تفخر بهذه الهدية الثمينة ، لانها ستسمع
صوتها كلما زارتهم •

(٤٨) الجنجل هو الججل ، يتخذ من كرات مجوفة من الذهب أو
الفضة ، ويكون في داخله حصاة ، يعلق في عنق الطفل بسلسلة فيسمع له
صوت اذا تحرك الطفل •
والجنجل = جمع جلاجل ، وهي جلاجل صغيرة تثبت في خلخال
الطفل ، فيسمع صوتها اذا مشى •

٢٠

خصوتو لي غكبتو ذيلو منتلي جمعاب
غشعته الحسودي أم دودي^(٤١) فاتت وغدت الباب

٢١

واذا كانت عيونه كبيرة وكان مدلا لم ترزق غيره رقصت وغنت له :
علينو عين چتاله^(٤٢) حسنو ما التقى بعانه^(٤٣)
علينو شابت الحانا^(٤٤) امدلل والثنم غالي

٢٢

واذا ضحك الطفل غنت له :
قربانو حيرانو قربان صف اسنانو
أش ما يصوغ الصايغ يلوق المجفانو^(٤٥)

٢٣

واذا قارب أن يمشي ، لتباهى به يركض في الدار ، تسمع صوت
الجنابل ، فكانت تغني له :

رب يوم اليمشى^(٤٦) انبات وما تتعشى
وتقسم العشوي وان كانت جيح^(٤٧) امحشا

-
- (٤١) يقولون في الموصل لمن يغار من غيره ويحسده « أبو دودي » .
(٤٢) چتاله = قتاله .
(٤٣) بحسنه لا يوجد بمدينة عنه .
(٤٤) عليه شابت لجانا .
(٤٥) مجفانو : اى له : وهى من الالفاظ التى يستعملها النصارى
في الموصل دون غيرهم فيقولون ، جيتونو المجفانك اى اتيك به .
(٤٦) بتمشى = يحاول المشى .
(٤٧) جيح - دجاج .
اى يوم يمشى ولدها « سنان » ستبيع عبايتها التى لا تملك غيرها
وتتصدق بثمنها .

إنت الدين ، وانت الفرض ، وانت ديني ، وايماني

سنان يابو مروده كنو حديدو جنبده
مطلوب من عيسى دده (٣٨) واللحمي ويصب يلهدا (٣٩)

١٦

وتفني لطفلها الصغير وترقصه :

قربان كل اصغير حتى صغير البعير
حتى حيوان الدحلج يطلع عل ماما يسير

١٧

انت حليب اجداخنا (٤٠) ما اتبدلك بارواخنا
لما تضيگ ارواخنا تنزل على فيج علي

١٨

أنت قبيج بالكفص والعين ما بيها دمص
والچان من عمرك نكص اتموا ابعمر أهلي

١٩

ديه وديه وديه خنه الحمرا بيديه
يا رب اليدعي عليه بالدرب گصو رجليه

(٣٨) عيسى دده : مزار معروف في الموصل ، يقع قرب دور المملكة على نهر دجلة . ولعله من البنائيات الآتابكية ودفن به درويش .
(٣٩) لهد الشيء : أي وضعه على صدره ، ويسمون العظية القيمة (لهدني) لهدة .

ومعني : ويصب أي في أي محل .
(٤٠) جمع قدح .

١٢

وتغنى له وهو في المهد أيضا :

دلالك من دلالين دلالك ما عليه دين
دلال° الناس واحد دلالك ألف وميتين^(٣٤)

١٣

ومما تشده له عند تنويمه :

يا طيور يا حمام° ادعو للصغير ينام
يا طيور بالحسين ادعولوا بنومة العين

١٤

ومما تغني له في الليل اذا ارادت تنويمه :

دانيمك ابليل الطويل واقع على المولى دخيل
يا مولى احفظ لي الجنين جنين الكلب غالي علي°

* * *

دانيمك والليل هادي انت طلبتي وانت مرادي
وانت گلبي ، وانت افادي وانت جنين الكلب غالي علي

١٥

ومما تغني له أيضا اذا رقصته :

تيسوى العرب والديره^(٣٥) تيسوى كنوزالجوا^(٣٧) الارض
تيسوى الدنيا شرق وغرب تيسوى كنوزالجوا^(٣٧) الارض

• ميتين : مائتان (٣٤)

• العرب اي البدو الديره : الصحراء (٣٥)

• العشيرة المراد بها هنا القبيلة (٣٦)

• جوا: تحت (٣٧)

والما تَقِيلُ لَكَ يا كَمَرٌ (٢٦) رَبِّي عَجِينًا لَا اخْتَمِرُ
وَتَصِيرُ بَطْنُهَا دَبْدَبِي (٢٧) وَيَصِيرُ مُصْرَامًا وَتَر

وإذا نظرت إليه في الصباح ، وهو يلعب في المهد ويتسم غنت له :
صَبَاحُ الْخَيْرِ كَلْتُو (٢٨) عَلَى مَهْدِكَ وَجَلْتُو (٢٩)
وَالْمَا يَتَّصِحُّ بِوَجْكَ (٣٠) مَا يَشُوفُ الْخَيْرِ كَلْتُو

ثم تأخذه وتقبله وتقول له :
بوسيتك على الريح (٣١) رد إبرد
بوسيتك على الريح عسل الخد

وإذا وضعته في المهد غنت له :
حَصْنَتُوكِ بِاللَّهِ مِنْ عَيْنِي وَعَيْنٌ خَلَقَ اللَّهُ
حَصْنَتُوكِ بِالْبَارِي مِنْ عَيْنِي وَعَيْنٌ عِيَالِي (٣٢)
حَصْنَتُوكِ بِعَرَقِ الثُّومِ (٣٣) مِنْ عَيْنِي وَعَيْنٌ كُلِّ مَحْرُومٍ
حَصْنَتُوكِ بِالنَّعْنَاعِ مِنْ عَيْنِي وَعَيْنِ الصَّنَاعِ

(٢٦) كمر : قمر .

(٢٧) بطنها دبدبي ، منفوخة .

(٢٨) كلو : كله .

(٢٩) جلو : جلاله وهو ما يوضع فوق المهد من قماش .

(٣٠) بوجك : بوجهك .

(٣١) الريح : الريق أي قبل الفطور .

(٣٢) عيالي : أهل بيتي .

(٣٣) الثوم : الفوم .

تغوز (٢٠) قِطِي ساقاتك

٤

وإذا ضحك لأمه ، ضمته الى صدرها ورقصته وغنت له :
كشح (٢١) وبين سننو كل المناجس (٢٢) منو
وهي تريد بهذا اغاضة ام البنت •

٥

ثم تغني له :
چنكر چنكر عينكِ والله ما أحب غيركِ
عش الجديد الكِ والعتيقُ الغيركِ
ثم تأخذه الى صدرها لترضعه وتغني له :

٦

الما تَقُلْ لِكِ عيني تَعْمَى من التتين
ويموت رجل اصباها تَعلى عليها الدينِ

٧

والما تَقُلْ لِكِ جاني (٢٣) تبقى سنة عطشاني
وتشيل شربتا بيذا (٢٤) تفتل (٢٥) على الجسيران

-
- (٢٠) تغوز : نوع من القثاء يسمى ترعوز ، يشبه الخيار ، وترعوز - كما جاء في (معجم البلدان : ٢ : ٣٧٧) قرية مشهورة بحران من بناء الصابئة ، ومعنى ترعوز بلغة الصابئة باب الزهرة واهل حران في ايامنا يسمونها ترعوز وينسبون اليها نوعا من القثاء يزرعونه بها عذبا •• اقول : لعله نقل من حران الى الموصل •
- (٢١) كشح : اظهر اسنانه •
- (٢٢) المناجس : فلان منجوس : اي يأتي بافعال مغيضة منو = منه
- (٢٣) جاني : لفظ تركي يراد به قلبي وهي من الالفاظ التي كانت تستعمل في العامية الموصلية ، فيقولون جاني وجانم •
- (٢٤) تشيل شربتا بيذا : تحمل كوزها بيدها •
- (٢٥) تفتل : تدور •

بشّرتني القابله وقالت صبي ريت هذيك القابله تزور النبي
كشّفوا روس البراني شدّ لي حيل^(١٣) أمو وقام
بشّرتني القابله وقالت : غلام^(١٢) هلهلوا ياهل نسوان

٢

وإذا كان المولود بنتا ، فلا غسل ، ولا هلاهل ، بل يقدم لها ديس
ودهن ، يعقب هذا قيل وقال ، ولوم وعتاب ، وكظم غيظ ، وحسرات
تعقبها حسرات ، وتعنيف للام ، كأنها هي التي صورت المولود -
فكانت اذا رقصت ابنتها ، صرحت عن حسرتها ، وندمها في المولودة
وقالت :

بشّرتني القابله وقالت : ابنيه^(١٤)
ريت^(١٥) هذيك^(١٦) القابله تلدغها حية

٣

وأول ما تهفوا اليه الام ، ان ترقص طفلها ، وتصف ماتراه فيه من
الجمال ، وتدعو له بطول العمر • فكأفت تقول اذا رقصته :
گوم ارگص ولا تنکص عمرک طويل ما ینگص^(١٧)
اللوزاي^(١٨) اعويناتک واللوبياي اعصباتک^(١٩)

-
- (١٢) غلام : ولد (ابن)
 - (١٣) الحيل بلغة المواصلة يراد به القوة .
 - (١٤) ابنيه : تصغير بنت
 - (١٥) ريت : يا ليت
 - (١٦) هذيك أو هذیکا : مؤنث هذا ، ويراد بها « تلك »
 - (١٧) ینقص
 - (١٨) اللوزاي : اللوزة ، واهل الموصل يحذفون التاء فيقولون :
لوزاي ، لوبياي
 - (١٩) اعصباتک : تصغير عصبه • ويريدون بها « القوة »

١

إذا حملت الكنة ، تضاربت الأقاويل بالمولود ، فإذا سألوا أم الزوج عن كنتها ، قالت : إن علامات الحمل عندها تدل على أنها ستلد ابناً - هذا إذا كانت تحبها - والله أعلم • وتقول منافستها : إن إمارات الحمل عندها - كما كانت تظهر عند فلانة ، وقد ولدت بنتاً - والله أعلم ، وهي تريد بهذا اغاظة الحامل •

أما الكنة ، فكانت كلما خلت في غرفتها تضرعت إلى الله تعالى أن يجعل المولود ابناً ، وتزور الأولياء والصالحين أن يساعدها في طلبها هذا ، وتذير لهم إذا ما حقق الله طلبها ، وأن يخفف عليها ساعة الفرج • وإذا ما دنت ساعة الفرج ، اجتمع الأقرباء والجيران في فناء الدار ، وكثر اللغط حول المولود ، وكل امرأة تفصح عما في قلبها • وإن الكلام الفصل سيكون عند القابلة ، وربما كانت قابلتها مجربة ميمونة الطالع لا يولد على يدها إلا البنون - وهو ما يعتقد به النسوان - وأم الكنة عند ابتها في الغرفة تنادي : يا قريب الفَرَجُ ، يا عالي بلا دَرَجُ ، إفرجها على بنتي ، واجعلها ساعة خفيفي (خفيفة) (١١) ، وهي تنظر إلى فم القابلة وما ستقوله عن المولود - وإذا ما أعلمتهم أنه ابن ، استبشر المحبون ، وخفت الحاسدون •

أما هي فتحمد الله الذي بيض وجهها ، وعزز مكاتها ، واطلق لسانها ، بما أنعم عليها ، فكلما رقصت ولدها غنت :

(١١) إذا تعسرت المرأة في الولادة ، خرج المؤذن فوق قبة الجامع ونادى بما ذكرناه ، فيسمع الناس ويدعون لها « بالفرج » كما إن من تحضر ولادتها تنلو هذا الدعاء كلما تعسرت المرأة •

البنون

قِرْبَانِمْ لِلْبَنِينَ جُونِي مِنْ الدَّيْكَينِ
قِرْآنَمْ تَحْتِ اِبْطَلْهَمْ يَقْرُونُ طَهْ وَيَسْنُ

بها امها ، حسنة الاخلاق ، متمسكة بدينها ، عاكفة على تدبير بيت أبيها ،
تدبر شؤون اخوتها ، فتريح امها ، وتؤمن مستقبلها • وتكون مدار فخر
الاهل والجيران ، ما احد يسمع حسنها ، مشغولة بالليل والنهار •
ويحق لامها ان تفخر بها ، وتغني لها مختلف الايات منوّهة بعقلها
وثقلها ، وحسن عملها ، وطيب اصلها ، فهي « حباة بنت أمها » (١٠)
« خاتون بنت خاتون » •

(١٠) اذا ارادو الثناء على بنت قالوا لها « حباة » وللابن « حباب »
أي انهما يستحقان المحبة • ولم نزل نستعمل هذا •

تنقش الثياب ، تطرز اطرافها ، وتزين بعضها بقطع ذهبية ، وتشترى الفساتين وتنسج الجوارب الدوزلغ^(٦) ، وتجمع كل هذه الاشياء في الصندوق^(٧) ، وتضع المنمات الثلثة^(٧) ، من مطارح ولحافات ، ومخزئد فوق الصندلية^(٨) ، وهكذا تكون هذه البنت « امحملي امجملي »^(٩) يرغب كل شاب بالزواج منها ، هذه هي البنت الموصلية التي كانت تفاخر

(٥) خام بيت : خام سميك تغزل البنت القطن وترسله الى الحايك ليحوك لها خام بيت تتخذ منه انواع المنمات - الفرش - من لحاف ، ووسادة ، ومطرح ، الخ . . وهو قوي جدا .

(٦) كانت الجوارب على اختلافها تنسج في المرصل ، وهي انواع فالقطنية للصيف ، الصوفية للشتاء ، تقوم البنات بالغزل والصبغ والقصر والنسيج . وتتفنن البنت بنسج الجوارب النسائية ، فتجعلها طويلة العنق تغطي الساق - وهي الدوزلغ - وربما جعلتها مخرمة ، اذا كانت صغيرة السن .

(٧) في كل غرفة صندوق ، يكون في كتبة الدار ، وتحتة منضدة صغيرة تسمى تختة الصندوق - ويوضع فيه الثياب الجميلة ، وخاصة « جهاز البنت » فكلما اعدت شيئا منه وضعت في الصندوق ، واذا خطبت تطلب الخطابة ان يطلعوها على اعمالها المختلفة ، فتفتح الام الصندوق ، وتخرج لها ما خاطته ونقشته ابنتها .

(٧) الثلثة : اي الفرش التي تكون خالية من الاغطية الجميلة التي تكسى بها بعد « الثلثة » ويقولون شلت الوسادة ، اذا نزع عنها القماش الذي يكون فوقها .

(٨) الصندلية : صندوق كبير يوضع في صدر الغرفة ، ويكون له عدة مقاطع ، وفي كل مقطع يوضع نوع من الثياب ، وربما كانت مشتقة من « الصندل » نسبة الى خشب الصندل .

(٩) امحملي : محملة بكل ما تحتاجه من الثياب واللوازم . امجملي : كاملة الزينة . وهذا الوصف لا يقال لكل بنت ، اذ ربما طلبوا لها ما يلبسونها وقت الزواج او في الحفلات ، وعلى هذا يغنون للعروس عند زفافها :

التشـلـحو ما لا والتلبسو
ابوها تاجر حلب جيبا الحملا

فانهم يؤكدون للسامعين ان كل ما يرونه عليها هو لها ، قد جلبه ابوها من حلب ، فان تجار الموصل كانوا باتصال دائم مع تجار حلب .

في الموصل تراث شعبي زاخر ، جدير بالجمع والدراسة ، ومنه أبيات شعبية يعني بها النساء اذا ما رقصن اطفالهن • فتصف ولدها بالجمال والدلال ، فالابن فص جبن ، وهو صابون القلوب ، يحيي الوجد^(١) ، وهي تترقب اليوم الذي يذهب به الى الدكان ، ويتردد الى الملا ، ثم يتعلم البيع والشراء ، ويطلع على امور دينسه ، وفي المستقبل « يفتح باب بيت ابونو ، ويذهب الى دكانه ، ويجلس في المكان الذي كان يجلس به ابوه ، وهكذا فكان اباه لم يمت فالدان عامرة ، والدكان مفتوحة •

والبنت حبيبة أمها تشيل همها ، ريحانة القلوب ، شمامة العنبر ، تعكف الام على تدريها وترسلها كل يوم الى الاستادي (استاذة) لتعلم عندها الخياطة والنقش والغزل ، فاذا ما شبت وكبرت ، « شالت أمها على رأسها » وجعلتها « تقعد على سبع خرزات ظهرها » فيكون تدبير البيت على يدها ، فقد علمتها امها أن تكون : عجاني خبازي طباخه ، تكنس^٢ وتفرش البيت ، تغسل كارة^٣ حواس^(٢) ولا تبالي وتعلمت عند الاستادي على الاعمال الاخرى فكانت : خياطة نقاشي ، غزالي ، وقد جمعت كل الصفات التي تصف بها المرأة الكاملة - أم البيت - فصارت خاتونة البيت •

ثم تعكف على تجهيز نفسها ، فترسل الغزل الى الحاكة يحوكون لها : جواجيم^(٣) ، چراچف ، سجادات للصلاة ، احرامات^(٤) خام بيت

(١) يكنى المواصلة عن الولد بالموقد - الوجد - ويسمون العقيم « كور اوجد » أي موقده بلا نار •
(٢) كارة : شدة كبيرة ، حواس = ثياب •
(٣) جاجيم يجمع على جواجيم ، مقارم توضع فوق اللحاف في الشتاء تتخذ من الصوف ، ولم تزل تستعمل •
(٤) احرام : جمعه احرامات ، وهو كالجاجيم الا انه يحاك من غزل لقطن ، ويلتحف به في الصيف •

اشعار الترقيص في الموصل
وما يغنى للاطفال والاولاد

ورقص رجل ولده وهو يقول تعريضا بزوجه (١٣٩) :
وهبتهُ من سلفع منسانٍ كذئبةٍ تنبج بالركبانِ
وقد نقل هذا من لسان العرب : مادة مشن°

٧٩

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٨٦) نقلا عن لسان العرب
مادة «ديره» •

وقال رجل في ترقيص ابنه يعرض بزوجه :
وهبتهُ من وثبي^(١٤٠) قمطره مصرورة الحقوين مثل الدبره°

-
- (١٣٩) السلفع : السليطة البذيئة
 - المشان : من النساء السليطة الشاتمة
 - الركبان : راكبو الدواب ، أي انها تنبج كل مسار لخبثها وبذاءتها •
 - (١٤٠) وثبي : سريعة الوثب •
 - قمطرة : قصيرة عريضة •
 - مشدودة (مجموعة) الخصرين مثل النحلة •

٧٥

وكانت هي لا تحب زوجها ، لانه كان كهلا ، فكانت اذا رقصت
ابنها ، ترد على زوجها فتقول :
وهبته من أشمط^(١٣٤) المفارق ليس بمعشوق ولا بعاشق
وليس ان فارقني بنافق^(١٣٥)

٧٦

كان احد الاعراب قد ابتلى بامرأة لا يحبها ، ورزق منها بنتا جميلة ،
احبها كثيرا ، فكان اذا رقصها عرض ببغضه لامراته وانه يتمنى لوخلص
منها ، فيقول (١٣٦) :
بُنَيْتِي رِيحَانَةٌ اشْهَا فَدَيْتُ بَنِي وَفَدْتِي امْهَا

٧٧

رزق اعر اعرابي ولدا ، لا يشبه أباه في الخلق ولا في الخلقة^(١٣٧)
فكان يعجب من هذا واذا رقصه قال^(١٣٧) :
والله لا يشبهني عصام لا خلق منه ولا قوام
نِمت وعرق الخال لا ينام

٧٨

وجاء في كتاب « الغناء للاطفال » (ص : ٨٦)

-
- (١٣٤) اشيب ، والمفارق جمع مفرق : شعر وسط الرأس ، حيث
يفترق الشعر .
(١٣٥) نفق المتاع : راج وكثر طلابه . اي ان فارقها لا يجد من يتزوج
بها ، لقللة الرغبة فيه .
بلاغات النساء : ١٠٩ .
(١٣٦) محاضرات الادباء : ١ : ١٥٧ .
(١٣٧) الخلق : جمعه اخلاق أي السجية ، والقوام ، قامته .
(١٣٨) الدراري في الدراري : ٣٥ عيون الاخبار : ٤ : ١٢٢ ، رغبة
الامل : ٢ : ١٢٠ .

٧٢

تزوج احدهم بأمرأة قصيرة الاعضاء ، سيئة الخلق والخلق ، ولم يكن مرتاحا منها ، فولدت له غلاما ، فكان اذا رقصه ، يعرض بزوجه فيقول :

وهبته من ذات ضغن خبه^(١٢٨) قصيرة الاعضاء مثل الضبة^(١٢٩)
تعا كلام البعل الاسبه

٧٣

اما هي : فكانت تعير زوجها بكبر سنه ، وضعف بدنه ، وانه لا يقوى على العمل فتقول اذا رقصت ابنها:

وهبته من مرعش^(١٣٠) من الكبر
شرفح^(١٣١) وريده مثل الوتر^(١٣٢)
بش الغنى في اهله وفي الحضر

٧٤

تزوج اعرابي بامرأة سوداء ، دميمة الخلفة ، فكان يرفض ابنه ، ويعرض بزوجه فيقول .

وهبته من امه سوداء ليست بحسنا ولا جملاء^(١٣٣)
كانها خلفه خنفساء

(١٢٨) مفسدة لثيمة ، والضفن : الحقد ، اي انها خداعة تسعى بين بين الناس .

(١٢٩) اي انها تشبه الضبة (الورل) بقصرها .

(١٣٠) مرتعد لانه طاعن في السن لا يقوى ان يثبت اذا سار أو وقف .

(١٣١) خفيف القدمين .

(١٣٢) يشبه وريده الوتر لانه اشتد وصلب ولا يكون هذا الا في

الطاعنين بالسن ، بلاغات النساء : ١٠٨ .

(١٣٣) جميلة .

أما زوجته فكانت تعيره بدمامة وجهه ، وخمول ذكره ، لا يعرف حق الجار ، يسعى بالسوء ، فكانت ترقص ابتها ، وترد على زوجها وتقول :

وهبتُها من شيخٍ سوءٍ انكد (١٢٢) لاحسن الوجه ولا مسود
يأتي الامير بالدواهي الابد (١٢٣) ولا يبالي جاره ان يعبد

٧٠

وكان يتذكر زوجته السابقة لهذه ، وما كانت عليه من الجمال والدلال ، وحسن الخلق ، ويندب حظه الذي ساقه الى هذه الزوجة ، فكان يرقص ابنته ويقول :

وهبتُها من ذات خلق سلفع (١٢٤) تواجه القوم بوجه اجدع (١٢٥)
من سعد بيضاء سواي اربع يالهفي من بدل لي موجع (١٢٦)

٧١

وكلما سمعت هذا غضبت ، واخذت ابنتها وقالت ترقصها وتعرض بزوجها ، وضعف قوته ، وما كان عليه زوجها السابق :

لانكحن خرقاً من الفتيان مثل ابي عزة في الاحيان
واجتنب مثل ابي العجلان كأنه غير وفربنان

فقال لها زوجها : يا عدوة الله ، ذكرت زوجك الاول؟؟

قالت : وانت ذكرت امرأتك الاولى (١٢٧) .

- (١٢٢) أي شيخ منكر ، الانكد : كل شيء جر على صاحبه شرا .
- (١٢٣) أي بالدواهي الباقية على الابد .
- (١٢٤) سلفع : سليطة بذينة .
- (١٢٥) جدع بمعنى قطع ، وفي رواية « بوجه اجدع » أي مراوغ .
- (١٢٦) أي قبيحة المنزل .
- (١٢٧) بلاغات النساء : ٩٤ ، ٩٥ .

وفي لسان العرب : يحمل رأساً مثل رأس الديك
الهبل الضخم والحسن من الرجال ، حنيك : مجرب •

٦٦

اتهم اعرابي امرأته ، وجاءت بولده ابيض ، وكان بنوه سودا ، فقال :
تقعدن مقعدا القصي ، من ذري القاذورة المقلي ، أو تحلفي بربك العلي ،
اني ابو ذيك الصبي ، فد رايني ببصر رخسي ، ومقلة كمقلة
الكركي (١١٨) •

قال فقامت تمشط رأسه • فقال زوجها :

لا تمشطِي رأسي ولا تُفَلِّني ما باله أحمر كالهجينِ
ليس كالوان بني الجونِ

٦٧

فردت عليه فقالت •

ان له من قبلي اجدادا بيض الوجوه سادة انجادا
ما ضرهم يوم لقوا عبادا ان لا يكون لونهم سوادا

٦٨

سحبان بن العجلان لم يكن مرتاحا من زوجته ، كانت كثيرة التردد ،
قلما تستقر في دارها ، وتنصرف الى عملها ، فكان اذا رقص ابنته قال :
وهبتها من قلقٍ (١١٩) نطائها مشمر عرقوبها عن ساقها (١٢٠)
يكثر في جيرانها (١٢١) احتدقها

(١١٨) بلاغات النساء : ١٠٨ ، ١٠٩ •

(١١٩) مضطرب حزامها لنحفها •

(١٢٠) ان عرقوبها متقلص عن ساقها لنحفها •

(١٢١) حدق : أحاط ، وأهل الموصل يقولون « دَحَّقْ » : أي

انظر (بلاغات النساء : ٩٤) •

تحفظ بيتي وترد العار به وما علي ان تكون جار به
 تمشط رأسي وتكون الغاليه وتحمل الفاصل من خماريه
 حتى اذا ما بلغت ثمانيه وزينت بنقبنه يمايه
 زوجها مروان او معاويه ازواج صدق بمهور غاليه
 فيقال : فسمعها مروان فتزوجها على مائة الف مثقال ، وقال : حقيقه
 ان لا يكذب ظننا ، ولا يخاف عهدنا .

فقال معاويه : لولا مروان سبقنا اليها لاضعفنا لها المهر ، ولكن لاتحرم
 الصلة ، فبعث اليها بمائتي الف درهم (١١٥) .

٦٤

تزوجت اعرابية من رجل ثقل الظل ، بطيء الحركة ، يحب الفساد
 بين الناس ، ليما . فكانت اذا رقصت ولدها عرضت بما في زوجها من
 خصال ذميمة ، فقالت .

وهبته من ذي ثقالٍ خب^(١١٥) يقلب^(١١٥) عينا مثل عين الضب^(١١٥)
 ليس بمعشوق ولا محب^(١١٥)

٦٥

فاخذ الزوج ابنه ، وصار يرفسه ، ويعرض بزوجه وما فيها من
 خصالٍ كان ينفر منها ويقول :

وهبته من سلفع أفوك سرح^(١١٦) الى جاراتها ضحوك^(١١٦)
 ومن هبل قدعسا حنيك^(١١٧) اشيب ذا رأس كراس الديك

(١١٥) وفي المستطرف : ٢ : ١٥ :

الحمد لله الحميد العالي انقذني العام من الجوالي

(١١٥) الثقال : البطء ، الخب : المفسد اللثيم ، الضب مشهور

بخديعته .

(١١٦) - (١١٧) امرأة سليطة : بذئثة ، أفوك : كذاب ، سرح : سريعة

الذهاب .

٦١

بعض الاعراب لا يحب البنت ، ومنهم ابو حمزة الضبي ، فانه هجر
خيمته ، وكان يقيل ويبيت عند جيران له ، حين ولدت امرأته بنتا وكانت
امها لا ترى داعيا لهذا الهجران ، فكانت اذا رقصت طفلتها قالت : (١١٣)

ما لابي حمزة لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا
غضبان ان لا نلد البينا تالله ما ذلك في أيدينا
وانما نأخذ ما اعطينا ونحن كالارض لزارعينا
تبت ما قد زرعه فينا

فمر يوما واذا هي ترقصها بهذه الايات ، فرجع الى رشده ، فولج
الييت ، وقبل رأس امرأته وابنتها •

٦٢

كان لرجل امرتان في داره ، ولدت احدهن غلاما ، وولدت الاخرى
بنتا - والحسد بين الضرائر معلوم - فكانت ام الغلام اذا رقصت ابنها
قالت :

عافاني اليوم من الجواري من كل سوداء كش بالي
لا تدفع الضيم عن العيال

٦٣

وكانت ام الجارية اذا سمعت هذا رقصت ابنتها وقالت :

(١١٣) البيان والتبيين : ١ : ١٦٣ •

(١١٤) المحاسن والمساوي - للبيهقي : ٢ : ٢٠٠ •

التحفة المرضية : ٩٥ •

البنات

ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى
ولا أعان على الاحزان مثلهن
معاوية

مادة حندق ، ومادة شمشليق :

ورقصت ام ولدها وهي تقول

وهيته ليس بشمشليق^(١١١)

ولا دحوق العين حندقوق^(١١٢)

ولا يبالي الجور في الطريق

(١١١) الشمشليق : الخفيف والطويل السمين .

(١١٢) الدحوق : الرأء العين وكذا الحندقوق الرأء العين . والرأء

هو الذي يكثر تقليب حذقتيه .

قال ابو عمرو بن العلاء : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنها تقول :
يا ربنا من سره ان يلبوا فهب له اهلا ومالا حيوا
والحيو : الكثير المال والاهل .
وفي رواية : فسق اليه رب مالا حيوا (١٠٥)

٥٩

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٩٢) نقلا عن لسان العرب مادة
« درك »

ذكر ابن الاعرابي ان اعرابيا رقص ابنه فقال :
وا بأبي ارواح نشر نيكاً (١٠٦)
كانه وهن لمن يدريكاً (١٠٧)
اذ الكرى سنانه يفشيكا (١٠٨)
ريح خزامى ولي الركيكا (١٠٩)
اقلع لما بلغ التدريكا (١١٠)

٦٠

وجاء في كتاب « الغناء للاطفال » (ص : ٨٦) نقلا عن لسان العرب

(١٠٥) وقد نقل هذا من مادة « حير » من لسان العرب .
(١٠٦) وابابي : افديك بابي .
ارواح زئر فيك : الريح الطيبة التي تأتي من فمك .
(١٠٧) الوهن : الجبن والفتور عن الاقدام ، يدريك ثحتله ،
يخدعه .
(١٠٨) الكرى : النوم ، سنانه : النعاس من غير نوم ، يفشيك :
يغطيك .
(١٠٩) الولي : المطر يأتي بعد الواسمي ، الركيك : القليل .
(١١٠) التدريك من المطر : ان يدرك الفطر كأنه يدرك بعضه بعضا
وابن الاعرابي محمد بن زياد من موالي بني هاشم . (١٥٠ + ٢٣٠ هـ)
يحضر مجلسه مائة انسان كل يسأله أو يقرأ عليه ويوجب من غير كتاب
ولم يكن احدا في علم الشعر واللغة اغزر منه ، وله مؤلفات عديدة .

تلدن عضلة^(٩٩) من العضل
 ذا منطق جزل^(١٠٠) ، اذا قال فصل
 مثل الحسام العضب^(١٠١) ما مس فصل^(١٠٢)
 يعدل ذا الميل ولما يعتدل
 ينهل سما من يعادي ويعمل^(١٠٣)

٥٧

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٦٨)
 قالت اعرابية وهي تزفن ابنا لها وتقول : ^(١٠٤)
 يا قوم ما لي لا احب عنجده وكل انسان يحب ولده
 حب الجباري ويذب عنده

٥٨

وجاء في كتاب الغناء للاطفال (ص : ٦٨)

- (٩٨) انظر الحاشية رقم (٩١) من هذا الكتاب
- اما يونس بن حبيب الضبي (٩٠-٨٢هـ) فهو أبو عبد الرحمن من اصحاب عمرو بن العلاء ، سمع من العرب وروى عن سيبويه وله قياس في النحو ومذاهب ينفرد بها ، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها اهل العلم وطلاب الادب وفصحاء الاعراب والبادية
- (٩٩) العضلة : الداهية
- (١٠٠) جزل : قوى
- (١٠١) الحسام العضب : الحسام القاطع
- (١٠٢) فصل : القطع
- (١٠٣) يعل : يسقيه السقية الثانية
- (١٠٤) العنجد : الزبيب
- الجباري طائر معروف ، ويقال « كل شيء يحب ولده حتى الجباري »
 لانه يضرب بها المثل في المدق « الحمق في غباوة »
- عند الرجل : طغا وجاوز قدره
- وقد نقل المؤلف هذا عن :
- كتاب البلدان - لابن الفقيه : ١١٩
- ومحاضرات الادباء : ١٥٥
- ولسان العرب مادة عنجد

اعرف منه قلة النعاس^(٩٤) وخفة في رأسه من رأسي
كيف ترين عنده مراسي

٥٥

وجاء في كتاب الغناء للأطفال (ص : ٩٠) نقلا عن لسان العرب مادة
(عرق)

وذكر يونس انه رأى اعرابيا يرقص انه وينشد هذه الايات :
يربوع ذا القنازع الدقاق^(٩٥) وانودع والاحوية الاخلاق^(٣٦)
بي اريافك من اريافي^(٩٧) وعارض كجانب العرافي^(٩٨)

٥٦

وجاء في « الغناء للأطفال : ٦٩ »
كانت ام الفرزدق ترقصه وهي تقول :
قصت رؤياي على ذاك الرجل
فقال لي قولا • ولت لم يقل

(٩٤) قلة النعاس : كناية عن النشاط .

المراس - الذكاء .

(٩٥) يربوع : دويبه فوق الجرد ، وهو هنا اسم علم
القنازع جمع قنزعة : خصله من اشعر تترك على رأس الصبي ، ولم
يزل اهل الموصل يسمونها « قنزعة » .
(٩٦) الودع معروف : خرز بيض جوف في بطونها شق كشق
لنواة .

وذو الودع : الصغير ما دام يقلدها ، واهل الموصل يتخذون منها
الودع قلادة يثبت الودع على شريط ويوضع في عنق الصبي ويسمونها
« اودعيه » أي « ودعيه » .
الاحوية جمع حواء : وهي اخبية يدانى بعضها من بعض : « الاخلاق » :
جمع خلق أي باليه .

(٩٧) بي بي أي بنفسي افديك أو بابي ، واهل الموصل يسمون
انطفل الصغير « بي بي » والبنات الصغيرة بيتيه ويجمعونها على « ببيئات »
فلعله اراد بقوله « بي بي » انك لم تزل صغيرا .
والارباق جمع ربق وهو الرضاب أو دماء الفم .

إذا رقصه قال: (٨٨)

يا ليتني مثلك في البياض ابيض من اخت بني اباض

٥١

وجاء ان بدويا كان له طفل اسمه سراج ، فكان اذا رقصه قال: (٨٩)

ان سراجا لكريم مفخره تجلي به العين اذا ما تجهره

٥٢

وان بدويا آخر كان له طفل اسمه « واهب » فكان يتمنى ان يكون
هذا الطفل كاهيه ، فكان يرقصه ويقول : (٩٠)

يا واهب اشبه باطلي وجدي اشبهت اخلاقي فاشبه مجدي
وجد لي عند الخصوم اللد

٥٣

وجاء في امالي السيد المرتضى (٤ : ٨١)

وانشد ابو العباس ثعلب لام الهيثم :

وعارض (٩١) كجانب العراق (٩٢) انبت براقا من البراق

يداق مثل العسل المذاق

٥٤

وقال اعرابي وهو يرقص ولده : (٩٣)

-
- (٨٨) الامالي للسيد المرتضى (١ : ٦٣)
 - (٨٩ ، ٩٠) الامالي - للسيد المرتضى (١ : ١٥٥) ، (٤ : ٧٩)
 - (٩١) ما بين الثنايا والاضراس ، وقيل للمرأة مصقول عوارضها
 - (٩٢) جانب العراق : العراق : الخزر المثني في اسفلها ، أي اسنانه كالخزر المصفوف
 - (٩٣) العقد الفريد : ١ : ٢٧٨ : رغبة الامل : ٢ : ١٠٣

ابو الحسن محمد بن السري بن سهل ابن السراج البغدادي احد المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره ومن ائمة اللغة العربية ، ومن نحاة عصره ، حتى قالوا ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج باصوله ، وله عدة كتب وكان عارفاً بالموسيقى (٨٦) .

ومع هذا لم يرزق ولداً ، وبقي يندب حظه ، فقد سود الحرمان قلبه ، وكان يتشوق الى طفل يلاعبه . ثم انعم الله عليه بغلام فبدل بؤسه فرحاً ، وحزنه مرحاً ، قال ابو علي الفارسي : دخلت على ابن السراج ، وفي حجره ولد وهو يقول: (٨٧)

احبه حب الشحيح ماله قد نازق طعم الفقر ثم ناله
اذا يريد بذله بدا له

واما أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) فهو امام وقته في النحو وجرت بينه وبين المتسبي مجالس عند سيف الدولة ، ثم اتصل بعضد الدولة بفارس وصنف له كتاب الايضاح والتكملة ، وكان عضد الدولة يقول انا غلام ابي علي الفسوي .

وجاء في الامالي للسيد المرتضى (٢ : ٤٠)
روى ابو عمرو بن العلاء انه حمل يوماً ابنه وانشأ يقول :
اني وان سيق الي المهر الف وعبدان وذود عسسر
احب اصهاري الي القبر

وان بدويا رزق بطفل ابيض اللون ، ولم يكن لون ابيه مثله فكان
(٨٦ ، ٨٧) انعقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ ، المستطرف : ٢ : ١٤ ، بغية
اندعاة (٤٤) ، وفيات الاعيان : ١ : ٥٠٣ .

هذا الولد ومن يحبه ويدنيه ، فكان اذا رقصه قال : (٨٠)

يا رب رب مالك بارك فيه بارك لمن يحبه ويدنيه
ذكرني لما نظرت في فيه اجزع نور غربت اواخيه
والوجه لما اشرفت نواحيه وينار عين بيد تبريه

٤٦

ابو زيد النمري عمر بن شبه بن عبيدة ، اسم ابيه زيد وانما سمي
شبه لان امه كانت ترقصه وتقول :

يا بابي (٨١) وشبنا وعاش حتى دبا (٨٢)

وفي الفهرست لابن النديم : (ص : ١٦٣)

، شيخاً كبيراً احنا (٨٤)

٤٧

رزق سعيد بن صعصعة ولدا ، يشبه اياه في خلقه واخلاقه - ومن
يشابه ابيه فما ظلم - فكان يرقصه وينوه بقوة شبهه به ويقول : (٨٥)

احب ميمون اشد حب اعرف منه شبي رلبي

ولبه اعرف منه ربي

(٨٠) جاء في حاشية عيون الاخبار (٤ : ٣٠) كذا في الاصل ولم

توفق الى استجلاء معناه .

(٨١) يا من افديه بابابي ، وشب كبير ،

(٨٢) عاش حتى يصير شيخا يدب في مشيه رويدا رويدا .

(٨٣) حكاية صوت الصبي : بابا ، ماما ، دادا ، الخ .

(٨٤) صار شبيخا (تصغير شيخ) احنى الدهر ظهره . ولد عمر
سنة ١٥٣ هـ وتوفى سنة ٢٦٢ هـ .

المنتظم لابن الجوزي : ٥ : ٤١ .

(٨٥) محاضرات الادباء : للاصفهاني : ١ : ١٥٦ .

المقتطف : ١٠٠ : ١٤٦ .

يا جبذا ريح الولد ريح الخزامى في البلد (٧٧)
اهكذا كل ولد : ام لم يلد قبلي احد

٤٣

مات رجل من طي كان يقطع الطريق ، وترك ولدا رضيعا فكانت امه
تمنى ان يكون الولد كآبيه : يقطع الطريق ، ويخيف الناس في الفجج
والمضيق ، وبآتيها بالسلب ، فكانت اذا رقصته قالت (٧٨) :

يا ليته قد قطع الطريقا ولم يرد في امره رفيقا
وقد اخاف الفجج والمضيقا قل ان كان به شفيقا

٤٤

تزوجت اعرابية ولم ترزق بولد ، فكانت تمنى ان يكون لها ولد
قوي ، اشبه ما يكون بالاسد ، يدافع عن قومه عند اشتداد الخطب ، ويفادي
بنفسه ، فيحمي العشيرة ، ويذود عنها - وهو ما تطمح اليه كل بدوية اذ
ذاك ، فكانت اذا رقصت احد ابناء الحي قالت (٧٩) :

يا حسرتا على ولد اشبه شيئا بالاسد
اذا الرجال في كبد تغالبوا على نكد
كان له حظ الاسد

٤٥

رزق اعرابي بولد سماه « مالكا » فكان يدعو الله عز وجل ان يبارك

-
- (٧٧) وفي المحاسن والمساوى - للبيهقي : ٢ : ١٨٩ .
كانما ريح الولد ريح الخزامى في البلد
وفي المستطرف : ٢ : ١٤ : « أم لم يلد مثلي أحد » :
والخزامى : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق طيبة الرائحة ،
وتسمى في الموصل « خيزيم » ، بيضاء الزهر ، تكثر ظاهر الموصل .
(٧٨) العقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ وفي بعضها : يا ليته ما قطع الطريقا
والفجج الطريق الواسع وهو عكس المضيق .
(٧٩) الدراري في الدراري : ٢٤ .

تميم ، ولما رآه عليه السلام قال : هذا سيد اهل الوبر واستعمله على صدقات
قومه ، سكن البصرة وتوفى بها •

وكان قد تزوج من منفوسة بنت زيد الخيل فرزق منها ولدا كريما
الابوين ، يفخر بجدته زيد الخيل ، فكان يرقصه ويقول :

اشبه ابا أمك او اشبه عمل وارقا الى الخيرات رناً^(٧٥) في الجبل
ولا تكونن كهلوف وكل (٧٦)

٤١

اما امه فكانت ترى ان ولدها لا يكون كأبيها زيد الخيل ، ولا يدرك
منزله ، فكانت اذا رقصته قالت :

اشبه اخي او اشبهن اباك اما ابي فلن تنال ذاك
تقصر او تناله يدك

٤٢

رزقت اعرابية ولدا ، احبته اكثر من نفسها ، فكانت اذا رقصه ،
تضمه الى صدرها وتشمه وتقول

(٧٥) بلاغات النساء : ١٠٨ ، الاعلام : ٦ : ٥٧ •
صعد في الجبل •

(٧٦) الهلوف : الثقيل الجاني الوكل : المستسلم العاجز الذي لا غناء

عنده •

وفي الغناء للاطفال (ص : ٥٥)

أشبه ابا امك او اشبه عمل ولا تكونن كهلوف وكل
يصبح في مضجعه قد انجدل وارق الى الخيرات رقاً في الجبل
ولم يذكر المصدر الذي أخذ عنه الموكل : الذي يكمل امره الى غيره •
انجدل : صرع ، جدته جدلاً ، وجدله فانجدل ، ويقال للصرع
مجدل •

الامالي للسيد المرتضى : ٤ : ١٣٤ •
عمل اسم رجل •

وابلت بلاء حسنا في الذود عن الاسلام كانت تعني بولدها سلمة ، فكانت
ترقصه وتقول :

نمى به الى الذرا هشام قوم وآباء له كرام
ججاجح خضارم عظام من آل مخزوم هم الاعلام
الهامة العلياء والسنام

٣٩

وام الاحنف بن قيس ترى في ابنها مخايل السؤدد ، وتخشى ان يقعد
به حنفة عن ادراك هذا - فكانت ترقصه وتقول (٧٣) :

والله لولا ضعفه من هزله او حنف (٧٤) او دقة في رجله
ما كان في صبيانكم من مثله

وان الاحنف بن قيس التميمي كان سيد بني تميم ، وان حنفة لم
يقعد به عن السؤدد ، فكان من القواد البارزين ، ومن الذين يضرب المثل
بحلمهم ، وفد على العاروق ، فكتب الى ابي موسى الاشعري ان يستشير
الاحنف في اموره ، وله خطب واقوال ومواقف جليلة توفي بالبصرة سنة
٥٧٢

٤٠

قيس بن عاصم بن سمان المقرئ التميمي (٢٠هـ) من رجال العرب
الموصوفين بالعقل والحلم والشجاعة ، حرم الخمر على نفسه في الجاهلية ،
وساد قومه ، وفد على النبي - صلى الله عليه وسلم - سنة ٩ هـ مع وفد بني

(٧٣) وفي اغناء للاطفال عن شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون :
والله لولا حنف في رجله ودقة في ساقه من هزله
وقلة اخافها من نسله ما كان في فتيانكم من مثله

(٧٤) اعوجت رجله الى داخل

الامالي - للزجاجي : ٣

وفي زاد المسير : « ودقة في ساقه من هزله »

كان العاص بن وائل السهمي يرى في ابنه « عمرو بن العاص » معالم
النوغ والدهاء والسؤدد ، فكان يرقصه ويقول :

ظني بعمرو ان يفوق حلما وان يسود جمحا وسهما
وينشق^(٦٩) الخصم الابد رغما وان يقود الجيش مجرا دهما^(٧٠)
يلهم احشاء الاعادي لهما

ولقد حقق الله ظنه ، فكان عمرو بن العاص احد دهاة العرب ومن
اهل الرأي والحزم والمكيدة ، قاد الجيوش ، وفتح الامصار ، ونظم
شؤونها ودبرها احسن تدير - وكان الفاروق معجبا برأيه وتديره وفصاحته ،
واذا رأى رجلا يتلجلج في كلامه قال : « خالق هذا وخالق عمرو بن العاص
واحد » توفي في جبل اقطم سنة ٤٣هـ^(٧١) .

ضياغة بنت عامر بن قرط بن سلمة العامرية^(٧٢) ، كانت من سيدات
قومها ، اسلمت ونصرت الرسول - صلى الله عليه وسلم - بلسانها وفعلها ،

(٦٩) النشوق : صب الدواء وشبهه في الانف ، وذلك المصبوب :
نشوق .

(٧٠) المجر : العظيم : الدهم : الكبير .

(٧١) اخبار عمرو كثيرة في كتب التاريخ والطبقات ومنها الاعلام :

٢٤٨ انباء نجباء الابناء : ٧٦ .

(٧٢) صباغة من شواعر العرب ومن اجمل نساء عصرها واعظيها

خلقا وقالت حين هاجر ابنها سلمة الى النبي (ص) :

لهم رب الكعبة المحرمة انصر على كل عدو سلمه

له يدان في الامور الميهمه كف بها يعطى وكف منعمه

اجرا من ضرغامه في اجمعه يحمي غداة الروع عند الملحمه

بسياف عورة حرب مسلمه

اعلام النساء : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥ .

الامالي - للقالبي : ٢ : ١١٣ ، انساب الاشراف : ١ : ٩٥ ، طبقات

ابن سعد : ١ : ٨٠ ، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور : ٢٧٦ .

ترقصه وتنوه له بشرفه ، وتذكر له ما تتوقع ان يكون في المستقبل وتقول:

ان بنى معرق كريم محبيب في اهله حلیم
ليس بفحاش ولا لنیم ولا بطخور^(٦٤) ولا سؤم
صخر^(٦٥) بنى فهو به زعيم لا يخلف الظن ولا يخيم^(٦٦)

٣٥

كما كانت تتوسم فيه امارات الدهاء وانه سيكون سيدا مسودا ، فكانت
ترقصه وتقول :

نكلت نفسي ونكلت ماليه ان لم يسد في قومه معاويه

٣٦

الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ) تابعي وامام اهل البصرة
في العلم والفقه والنسك نشأ في كنف الامام علي - كرم الله وجهه - وكان
يندد باعمال ولاية البصرة يأمرهم وينهاهم ، وسأله عمر بن عبدالعزيز ان يختار
له اعوانا على الخلافة ، فكتب اليه : اما ابنا الدنيا فلا تريدهم ، واما ابنا
الآخرة ، فلا يريدونك ، فاستعن بالله *

كان له طفل معجب به ، فكان يرقصه ويقول^(٦٧) :

يا حبذا ارواحه^(٦٨) ونفسه وحبذا نسيمه وملمسه
والله يقيه لنا ويحرسه حتى يجر ثوبه ويلبسه

• (٦٤) طخور : الضعيف غير الجلد

• (٦٥) صخر بن حرب « هو ابو سفيان » والد معاوية

• (٦٦) يخيم : يجبن الامالي : للقالى : ٢ : ٢١٣ ، اعلام النساء :

• ٢٥٠ : ٥

• (٦٧) الدراري في الدراري : ٣٥ اما اخبار الحسن البصري : ميزان

الاعتدال : ١ : ٢٥٤ ، حلية الاولياء : ٢ : ١٣١ ، وفيات الاعيان : الاعلام

• ٢٤٥ : ٢ :

• (٦٨) ارواحه جمع ريح : نسيم الهواء

أزهر من آل أبي عتيق^(٦٠) مبارك من ولد الصديق
الذئبة كما الذئبة ربي

عتيق : هو أبو بكر الصديق •
وكان عبدالله بن الزبير من خطباء قريش وفرسانها بوع بالخلافة
وحكم أكثر البلاد الإسلامية ، وقتل سنة ٧٣هـ - فهو من رجال الإسلام
البارزين •

٣٣

عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف ،
ولد في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويكنى أبا محمد ، ويلقب
به لكثرة لحمه في صغره ، فكانت أمه ترقصه وتقول :

والله رب الكعبة لا تكحن ببّه

جارية خدبه^(٦١) مكرمة محبه

تجب^(٦٢) أهل الكعبة

وكان من أفاضل المسلمين ، تحول إلى البصرة وسكنها^(٦٣) ودعا له
الرسول - صلى الله عليه وسلم -

٣٤

هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية ، زوجة
أبي سفيان ، وأم ولد معاوية ، كانت ذات رأي وعقل وشجاعة وانفة ، وهي
من نساء عصرها في التدبير - كانت تعني بأولادها •
فكانت تتوسم في ابنتها معاوية بن أبي سفيان أمارات السؤدد ، وكانت

(٦٠) أزهر - أبيض ، عتيق النير وهو أحسن البياض •

(٦١) خدبه - عظيمة ضخمة •

(٦٢) تجب تغلبهن حسنا •

(٦٣) انظر عنه : لطائف المعارف : ٣٨-٣٩ ، تاريخ بغداد :

١ : ٢١١-٢١٣ الجمهرة لابن دريد : ١ : ٢٤ ، انساب الاشراف : ٢ : ١٠٧ ،

حسن الصحابة : ٣٦٢ ، رغبة الأمل : ٥ : ٢٤٢ ، ٢٤٣ •

اليه الرجال ، ويؤخذ عنه ، وكان الفاروق يقدمه على شيوخ الصحابة ،
وينقاد لقوله ، فهو جبر الامة في الحديث والفقه والشعر والنسب والمغازي
ولد سنة ٣ ق هـ - وتوفى سنة ٦٨ هـ واخباره مستفيضة في كتب الاصابة ،
ونكت الهميان ، ووفيات الاعيان وطبقات الحفاظ الخ . .

٣١

واسماء بنت ابي بكر الصديق - ذات النطاقين - كما لقبها بهذا عليه
الصلاة والسلام - وهي اخت ام المؤمنين عائشة بنت الصديق ، وكانت اسماء
من سيدات عصرها جليلة القدر ، كبيرة العقل ، عزيزة النفس ، تزوجها
الزبير بن العوام ورزقت منه عدة اولاد ، وعبدالله هو اول مولود في الاسلام
- كان في المدينة - وكانت تتوقع ان يكون عبدالله احد ابطال المسلمين علما
وشجاعة ، فكانت ترقصه وتقول منوهة بابيها وابيه :

ايض كالدنيف الحسام الابريق^(٥٤) بين الحوارى وبين الصديق
ظني به - ورب ظن تحقيق - والله اهل الفضل اهل التوفيق
ان يحكم اعظبة يعي المسنيق^(٥٥) ويفرج الكربة في ساع^(٥٦) الضيق
اذا نبت بالمقل الحماليق^(٥٧) والخيل تعدو زيمة برازيق^(٥٨)

٣٢

وكان ابوه الزبير - حوارى رسول الله ، يرقص ابنه عبدالله وينوه
بشرف اتصاله بابي بكر الصديق ويقول^(٥٩) :

- (٥٤) الابريق : الصافي الحديدية ، الكثير الرونق .
- (٥٥) خطيب مسليق ومسلاق : اذا كان فصيحاً .
- (٥٦) ساع جمع ساعة .
- (٥٧) أي لم تستقر المقل في الحماليق ، بل ارتفعت واضطربت من
الخوف .
- (٥٨) زيمة برازيق : أي جماعات متفرقات منقطعات .
- انباء نجباء الابناء : ٨٥ .
- (٥٩) البيان والتبيين : ١ : ١٥٨ ، العقد الفريد : ٢ : ٤٣٩ ، الدراري
في الدراري : ٣٥ ، اعلام النساء : ١ : ٤٧٠ - الاعلام : ٢١٨-٢١٩ ،
المستطرف : ٢ : ٤ .

يمخر بشبهه بالرسول عليه السلام ويقول (٥١) :

أيا بنى يا قثم أيا شيه ذى الكرم

٢٩

وفي الاعلاق النفسية

بابي يا قثم يا شيه ذى الكرم

وذى الانف الاسم

وفي ذخائر العقبي : (١٨٩ ، ٢٣٨)

حبي قثم نسيه ذى الانف الاسم

برغم من رغم

وفي طبقات ابن سعد (٤ : قسم : ١ : ص : ١٠)

يا قثم يا قثم يا شبه ذى الكرم

٣٠

ام الفصل بنت الحارث بن حزن الهلالية ، اخت ميمونة زوج النبي
- صلى الله عليه وسلم - واسمها لباية ، وكانت من فواضل نساء عصرها ،
اسلمت بعد خديجة ، وكان - صلى الله عليه وسلم - يزورها ويقبل في بيتها
كانت تتوسم في ابنها عبدالله بن العباس علائم السؤدد والشرف والعلم
خاصة وان الرسول - ص - دعا له بالعلم والفقه - فكانت اذا رقصت ابنها
عبدالله قالت :

نكلت نفسي ونكلت بكري ان لم يسد فهرا (٥٢) وعير فهري
بالحسب العد (٥٣) ، وبذل الوفير حتى يوارى في ضريح القبر
ولقد حقق الله طنها ، ان ابنها عبدالله كان احد اعلام المسلمين ، تشد

(٥١) لطائف المعارف : ٩١ .

(٥٢) فهري : قبيلة اصل قريش بن فهري بن غالب بن النضر .

(٥٣) والحسب العد - التقديم .

ويقول: (٤٦)

ظنى بعباس بني ان كبر
وينزع السجل (٤٨) اذا اليوم اقمطر
ان يمنع القوم اذا ضاع الدبر (٤٧)
ويستقي الحاج اذا الحاج كثر (٤٩)
وينحر الكوماء (٥٠) في اليوم الخصر
ويكسو الريط اليماني والازر
اكمل من عبد كلال وحجر
ويفصل الخفية في الامر المبر
ويكشف الكرب اذا ما اليوم هر
لو جمعا لم يبلغا منه العشر

٢٨

ثم بن العباس بن عبدالمطلب ، كان شبيه رسول الله صلى عليه وسلم ،
واحد الذين تولوا تفسيه وتكفينه ، وكان ابوه العباس يحبه واذا رقصه

(٤٦) انساب الاشراف : ١ : ٨٩ ، انباء نجباء الابناء : ٥١ ، ٥٢

(٤٧) ضاع الدبر : يسلم المنهزمون اديارهم .

(٤٨) السجل : الدلو التي فيها ماء .

اقمطر : أي اشتد ، والقمطير : الشديد في الشر .

(٤٩) وفي انباء نجباء الابناء ، « ويسبأ الزق السجيل المنفجر ،

سبأ الخمر : اذا اشتراها للشرب ، السجيل : العظيم .

(٥٠) وفي هذا الكتاب بعض الاختلاف عما جاء في انساب الاشراف .

الكوماء : البعير الضخم السنم .

الخطبة : وفي بعضها : الخطة اي الامر .

المبر : أي اليوم الذي له فضل على غيره .

هر : الخطب هر : أي كلح وتنكر اما عبدالمطلب فهو ابن هاشم بن

عبد مناف - جد النبي - ص توفي سنة ٤٥ ق هـ .

زعيم قريش في الجاهلية ، واحد سادات العرب ومقدميهم كان عاقلا

ذا اناة ونجدة ، فصيح اللسان ، حاضر القلب ، وكان له السقاية والرفادة ،

وخلص قومه من جيش ابرهة ، واخباره مستفيضة انظر (الاعلام ،

٤ : ٢٩٩) .

واما ابنه العباس (٥١ ق هـ - ٣٢ هـ) فهو عم النبي - ص - وجد

الخلفاء العباسيين ، وهو احد اعلام قريش - قال عنه النبي - ص « اجود

قريش كفا واوصلها ، هذا بقية آبائي » كانت له سقاية الحاج وعمارة

المسجد الحرام . اسلم قبل الهجرة وكنم اسلامه - وكان يكتب للنبي

باخبار المشركين ، ثم هاجر وشهد حنين ، وثبت بها عند اشتداد الامر وتوفى

بالمدينة المنورة واخباره مستفيضة في (نكت الهميان من نكت العيمان

والاصابة ، وصفة الصفوة ، والاعلام : ٤ : ٣٥) .

وكان الامام الحسن بن علي - عليهما السلام - يشبه جده النبي
- عليه الصلاة والسلام - وكانت امه فاطمة الزهراء اذا رقصته في طفولته
تقول: (٤٥)

وا بآبي شبه أبي غير شبيه بعلي
وفي رواية اخرى :

أي بني شبه النبي ليس شبيها بعلي

ومر ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - ومعه الامام علي - عليه
السلام - يمشى الى جانبه - وذلك بعد وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم ،
فرأى الحسن يلعب مع الاطفال ، فاحتمله الصديق على رقبته وهو يقول :

وا بابي شبه ابي غير شبيه بعلي

كان عبدالمطلب بن هاشم معجبا بابنه العباس فأتت به امرأته النمرية
- وهو رضيع - فقالت له : يا ابا الحارث قل في هذا الغلام مقالة ، فاخذه
عبدالمطلب ، وجعل ، يرقصه ، ويردد ما يتوسم فيه من امارات السؤدد

(٤٥) لطائف المعارف : ٩١ .

وفي العقد الفريد (٢ : ٤٣٩) ان السيدة فاطمة بنت رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - كانت ترقص الحسين وتقول :
الامام الحسن بن علي بن ابي طالب ٣-٥٠ هـ امه فاطمة الزهراء
بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وُلد بالمدينة المنورة ، بايعه اهل
العراق بعد مقتل والده وسار لحرب معاوية بن أبي سفيان . وفكر في
أمر المسلمين وما كانوا عليه من النزاع ، فاستعظم ان يقتتل المسلمون وفاوض
معاوية بالصلح ، فخلع نفسه من الخلافة وتنازل منها لمعاوية سنة ٤١ هـ
وهو عام الجماعة - فحقق دماء المسلمين .
واخباره كثيرة : الاصابة : ١ : ٣٢٨ ، ذخائر العقبى : ١٢١-١٣٨
صفة الصفوة : ١ : ٣١٩ ، مقاتل الطالبين : ٣١ ، حلية الاولياء : ٣ :
٣٥ - وانظر ايضا كتب التاريخ مثل الكامل والطبرى والمسعودي
واليعقوبي الخ . . .

وفي العقد الفريد انها قالت في ابنها عقيل :
 ان عقيلاً كاسمه عقيل وبيبي^(٤٢) الملقب المحمول
 انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال^(٤٣) بليل
 يعطى رجال الحي او بيل

صفية بنت عبدالمطلب - عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وام
 الزبير بن العوام الاسدي ، كانت صابرة شاعرة ، شهدت احدا ولما انهزم
 الناس اخذت بيدها رمحا تضرب في وجوه الناس وتقول : انهزمت عن رسول
 الله ، ولها مواقف جليلة في الاسلام .
 وكانت تحسن تأديب ابنها الزبير وتطبع فيه المكارم والمفاخر منذ
 صغر سنه ، وربما ضربته ، فعاتبها نوفل بن خويلد وقال لها : انك لتضربينه
 ضرب مبغضة .

فزجرت به صفية وقالت^(٤٤)

من قال اني ابغضه فقد كذب وانما اضربه لكي يلسب
 ويهزم الجيش ويأتي بالسلب ولا يكن لما له خبأ مخب

ياكل ما في البيت من تمر وحب

فكان ابنها الزبير بن العوام اول من سل سيفه في الاسلام وابلى في
 الجهاد حتى صار في صدره امثال العيون من الطعن والضرب ، وهو احد
 العشرة المبشرة بالجنة ، واحد رجال الشورى ، قتل قرب البصرة سنة ٢٦

(٤٢) ابيبي : بابي من اللقب وهو تداني الفخذين .

(٤٣) يروع المشمال .

(٤٤) صفة الصفوة : ١ : ١٣٢ ، حلية الاولياء : ١ : ٨٩ ، الرياض

النضرة ٢٦٦٣-٢٨٠ الاعلام : ٣ : ٧٤-٧٥ . ذخائر العقبى : ٢٥١ .

وهي جدة ذي النورين عثمان بن عفان لأمه ، ومن بناتها اروى ام ذي النورين - وكانت ام حكيم من نساء قريش المعروفات بالعقل والتدبير وتقرض الشعر وكانت ترقص ابن بنتها اروى - عثمان بن عفان وتقول (٤٠) :

ظني به صدق وبر يأمره ويأتمر
من فتية بيض صبر يحمون عورات الدبر
ويضرب الكبش النعر يضربه حتى يخمر
من سرب ومن أخر

واما ذو النوري فهو احد العشرة المبشرة بالجنة • جهز جيش العسرة ، وتزوج بنتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجمع القرآن الكريم - وقتل شهيدا سنة ٣٥ هـ ودفن بالقيع • وهو احد العشرة المبشرة بالجنة •

٢٣

فاطمة بنت اسد ، ام الامام علي بن ابي طالب - كرم الله وجهه - وام اخوته كلهم ، اسلمت وهاجرت ولها مآثر ومكارم عديدة • كانت تتوسم في طفلها علي امارات السؤدد والكرم والشجاعة فكانت ترقصه وتقول (٤١) :

انت تكون ماجد كريم اذا تهب شمال بليل
وكان ابنها احد اعلام الهدى ، وابطال المسلمين ، نشأ في بيت النبوة ، وتأدب على رسول الله ، وتعلم من العلم ما جعله « باب مدينة العلم » فكان اليه المرجع في صعب الامور - كرم الله وجهه - وهو احد العشرة المبشرة بالجنة •

(٤٠) انساب الاشراف : ٢ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٥ : ٦ ، المعارف : ٨٢ ،
اعلام النساء : ١ : ٢٨٢ ، الدر المنثور : ٥٤ ، ذخائر العقبى : ٢٥٠ •
(٤١) المقتطف : ١٠٠ : ١٤٦ انظر عن الامام علي : ذخائر العقبى :
٤١٦-٢١ •

١٩

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت :
يا ببي وفوك المشور^(٣٨) وكلمات كالجمان المشور

٢٠

ثم تحولت عن هذا الروي فقالت :
ما نهضت والدة عن نده ارووع بهلول^(٣٩) نسيج رحده
ثم ان السرور استهواها ، فهتفت باعلى صوتها كما تهتف النساء
عند الفرح ، ودخل ابو قحافة فقال : ما لك يا سلمى : احمقت ؟ فاخبرت
بمقالة ولده فقال : اتمجيين من هذا ؟ فوالذي يحلف به ابو قحافة ما نظرت
لابنك قط ، الا وتبينت السؤدد في حماليق عينه .

٢١

وجاء في كتاب « الغناء لاطفال : ص : ٦٣ ، وقد نقله عن المعارف لابن
قتيبة :
كان عثمان بن عفان محبياً في قريش ، يوصون اليه ويمظمونيه ، وكانت
المرأة في قريش ترقص ولدها وهي تقول :

أجبك والرحمن حب قريش عثمان

اذا دعا بالميزان

اي نادى بالميزان اي العدل

٢٢

ام حكيم بنت عبدالمطلب - عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم -

(٣٨) المشور : ما في اطرافه حدة وتحزين .

(٣٩) حسن الطلاقة والبشر .

انباء نجباء الابناء : ٤٤ ، ٤٥ ، سيرة مغلطاي : ٩٥ .

فقال صبي منهم : لا بضرب هاتيك القلعة الا ابن وتفه كيون (٣٢) بمهمله (٣٣) ،
فقال له العباس : وبیت ربي لا لعبت معنا ، انك بذاء بالشعر قؤول بالبخنا .
فاكب عليه عبدالمطلب ، فاحتمله ، وجعل يرتجز ويقول :
لم ينسني عمرو ولا قصي ان لم يسوده فتى لؤي

١٧

ان سلمى بنت صخر - وهي ام ابي بكر الصديق ، رضی الله عنه ،
ارضعته اربع سنين ، ثم ارادت فصاله ، فجعلت على ثديها صبرا ، فلما
وجد طعمه قال : يا اماء اغسلي ثديك ، فقالت : يا بني ان لبني قد فسد
وخبث طعمه ، فقال لها وجدت طعم ذلك الخبث قبل ان أمص . فاعسلي
ثديك ، وان كنت قد بخلت علي بلبانك ، فاني اصد عنه ، فضمته الى صدرها ،
وقبلته ورشفته ثم جعلت ترقصه وتقول :

امتع به يا ربه فهو بصخر (٢) اشبه

١٨

ثم انتقلت عن هذا الروي فقالت :

عتيق يا عتيق ذو المنظر العتيق
والمقول الذليق (٣٤) كالمصعب الفتيق (٣٦)
رشفت منه ريق كالزرنب الفتيق (٣٧)

-
- (٣٢) الوتغ : الاتم وفساد الدين ، كيون : لزوق بالرجال .
(٣٣) مهملة ، مسيبة لا راعي فيها ولا لها من يصلحها ويهدها
(ابناء نجباء الابناء : ٥٢ : الغناء للاطفال : ٤٤) .
(٣٤) صخر والدسلمي ، وهو صخر بن عمرو بن كعب بن تميم بن
مره ، فهي ابنة عم ابي قحافة - والد ابي بكر - .
(٣٥) المقول الذليق : اللسان الحاد الماضي .
(٣٦) المصعب الفحل من الابل الذي لم يذلل ، وسمى به الرجل
والفتيق المكرم المعتلى الجسم - العبل - .
(٣٧) الزرنب : نبات طيب الرائحة .

فقال عليه السلام : لا تقوأي ذَوَّالَ فإنه شر السباع •

ذوال : تصغير ذُوَالِه وهو الذئب •

القوم : السيد

يمشي النظا : أي يخطو كما يخطو الصبي أول ما يدرج •

الهنبيقة : الاحمق ، ارادت أن يمشي مشي الصبيان ويجلس كما

يجلس احمقى •

(الغناء للاطفال : ص : ٥٨) •

١٥

وكان عبدالمطلب يرقص ابنه الزبير فيقول :

يا بأبي يا بأبي يا بأبي^(٢٨) كأنه في الغز قيس بن عدي^(٢٩)

في دار قيس يتندى أهل الندي^(٣٠)

١٦

رأى عبدالمطلب بن هاشم ولده العباس يلعب القلعة^(٣١) مع لداث له ،

(٢٨) يا بأبي = افديك بأبي •

(٢٩) قيس بن عدي سيد قريش في دهره ، وأولاده يسمون بني

قيس بن عدي : الحارث وعدي ورثاب وحذافة والفاكهة وحنطب وادو

أمية والزبير ، وكان لقيس فتیان يجتمع اليهما فتیان قريش أبو لهب

واشباهه ، وهو الذي أمرهم بسرقة الغزال الذهبي من الكعبة - وكان

مدفونا ، و ارادت قريش قطع يد أبي لهب فحتمته أخواله خزاعة -

(الغناء للاطفال : ٣١ ، ٣٢) •

(٣٠) يتندى ، يجمع ، والنادى المجتمع •

(٣١) القلعة ، والمقلي والمقللة : عودان يلعب بهما الصبيان فالمقلي : العود

الكبير الذي يضرب به والقلعة : الخشبة الصغيرة التي تنصب ، وهي

قدر ذراع •

ولربما كانت هذه اللعبة هي المعروفة عندنا بالموصل باسم (حجاج •

وكطاة) فالحاج هو القلي والكطاة هي المقل وهي لعبة منتشرة بين أكثر

مدن العراق •

ثم دخلت عليه جارية يقال لها أم مغيث ة فقالت : مدحت ولدك
وبني أخيك ، ولم تمدح ابني مغيثاً ، فقال : علي به ، عجلبه ،
فجاءت به ، فقال فيه :

وان ظني بمغيث ان كبر ان يسرق الحج اذا الحج كثر
ويوقر الاعيار من قرف الشجر (٢٤) ويأمر العبد بليل يعتذر
ميراث دهر عاش دهرأ غير حر

وجاء في « الغناء للاطفال : ٣٠ »
وفي الحديث ان النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يرقص الحسن
أو الحسين ويقول :
حُرْقَةَ (٢٥) حُرْقَةَ تَرَقَّى (٢٦) عَيْنَ بَقَّة (٢٧)

وفي الحديث : مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بجارية
سوداء ترقص صبياً لها وتقول :
ذَوَالُ يا ابن القَوْمِ يا ذَوُ آلِهِ
يمشي الثَّطَا ويجلسُ المهنتعه

-
- (٢٣) اختبار .
(٢٤) يشغل الاعيار من لحاء الشجر (الامالى - للقالى : ٢ :
١١٥ ، ١١٦) .
(٢٥) رجل خرق = قصير .
(٢٦) ترقى : اصعد .
(٢٧) عين بقة : يا عين البقة كناية عن الصغر ، فكان الحسين
عليه السلام - يصعد حتى يضع قدميه على صدر النبي -ص- .
قال ابن الاثير ان النبي ذكرها له على سبيل المداعبة والتانس له .

ان اخي عباس عفا ذو كرم
 فيه عن العوراء^(١٦) - ان قيلت - صمم
 يرتاح للمجد ويؤفي بالذمم^(١٧)
 وينحر الكوماء^(١٨) في اليوم الشميم
 اكرم باعراقك^(١٩) من خال وعم

١٠

ثم دخل عليه ضرار بن عبدالمطلب - وهو أصغر من العباس - فقال
 فيه :

ظني بميأس^(٢٠) ضرار خير ظن
 أن يشتري الحمد ويغلي بالثمن
 ينحر للاضياف ربات السممن
 ويضرب الكبش اذا البأس ارجحن^(٢١)

١١

ثم دخلت عليه ابنته أم الحكم ، فقال فيها :
 يا جذا أم الحكم كأنها ريم أجم^(٢٢)
 يا بعلها ماذا يشم^(٢٣) ساهم فيها فسهم

-
- (١٦) الكلمة القبيحة
 - (١٧) الذمم : العهود
 - (١٨) الكوماء : الناقة العظيمة ، الشميم = البارد
 - (١٩) العرق : الاصل
 - (الامالي للقالبي : ٢ : ١١٥)
 - (٢٠) يتبختر
 - (٢١) الكبش : رئيس القوم : ارجحن : ثقل
 - (٢٢) ليس له قرنان

ثم اراه سيداً مُسَوِّداً واكبت اعاديه معاً والحبيداً
واعطه عزاً يدوم أبداً

قال : فكان ابو عروة الازدي اذا أنشد هذا يقول «ما أحسن ما أجاب الله
دعاءها ، شاهدت اخاها « محمد رسول الله » خاتم الانبياء والمرسلين ،
سيد العرب والعجم » .
أسرها المسلمون سنة ٨ هـ ، ولما عرفها النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
بسط لها رداءه وأكرمها وردها الى قومها .

٨

والزبير بن عبدالمطلب - عم النبي - صلى الله عليه وسلم ، وهو أكبر
أعمامه ، كان من شعراء قريش ، ومن حكامها ، وشعره قليل .
جاء في الامالي - للقالى (٢ : ١١٥) :

دخل النبي - صلى الله عليه وسلم - على عمه الزبير بن عبد
المطلب - وهو صبي - فاقعده في حجره وقال :

محمد بن عبدِمْ (١٢) عشتَ بعيشِ أنعمِ (١٣)
ودولتي ومغنمِ (١٤) في فرعِ عزِ اسمِ
مكرمِ معظّمِ (١٥) دام سجينِ الازلمِ (١٥)

٩

ثم دخل عليه العباس بن عبدالمطلب - وهو غلام - فاقعده في حجره
وقال :

-
- (١٢) عبدم : منحوتة من عبدالمطلب - جد النبي .
(١٣) رخي ،
(١٤) فوز .
(١٥) اي ابد الدهر .

خيرها حين أرضعته • فوجدت كل الخير والبركة فيه • وكان تنسب
به وتجه جأ جأ • وكانت ترقصه وتقول :

يا رب اذ أعطيتَه فابقِهِ وَأَعْلِيهِ إِلَى الْعَلَا وَرَقِّهِ
وَادْحُضْ أَبَاطِيلَ الْعِدَا بِحَقِّهِ

وكان عليه الصلاة والسلام يجليها • زارته يوماً ، فسقط رداءه أكراما
لها • فجلست عليه • وروت عنه ، وروى عنها عبدالله بن جعفر (٩) •

٦

وكانت الشيماء بنت حليمة السعدية (١٠) - أخته في الرضاعة -
تشفق عليه ، وتعني به ، وتحضنه مع أمها حليمة السعدية ، فكانت
ترقصه - وهو طفل - وتقول :

هذا اخي ولم تلده أمي
وليس من نسل أبي وعمي
فديته من مخول معم (١١)

٧

وجاء في الاصابة (١ : ١٢٣ ، ١٢٤) ذكر محمد بن معلى الأزدي
في كتابه الترقيص ، قال : كانت الشيماء ترقص النبي - صلى الله عليه
وسلم - وهو صغير ، وتعني له :

يا ربنا ابق لنا محمداً حتى أراه يافعاً وأمرداً

(٩) (الاصابة : ٨ : ٥٢ ، ٥٣) (انساب الاشراف : ١ : ٩٥)
مهذب الروضة الفيحاء (٦٤ ، ٦٥) ، اعلام النساء : (١ : ٢٩٠ ،
٢٩١) •

(١٠) الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى (الاصابة : ٨ : ١٢٣ ،
١٢٤) الفتوة عند العرب ٣٨ ، اعلام النساء : (١ ، ٣١٦ ، ٣١٧) •
العرب : ٣٨ •

(١١) وفي السيرة الحلبية (١ : ١٢٦) فانمه اللهم فيما تنمي •

الملتزم^(٣) وجعل يقول :

يا ربَّ كلِّ طائفٍ وهاجدٍ ورب كلِّ غائبٍ وشاهدٍ
ادعوك بالليل الطفوح^(٤) الراكد لهم^(٥) فاصرف^(٥) عنه كيد الكائد
واحطم به كل عنود ضاهد^(٦) وانشئه^(٧) يا مخلد الاوابد^(٨)
في سُؤْدَدِ راسٍ ووجد صاعد

٤

وان عبدالمطلب كان يحب حفيده محمداً • ويقدمه على أولاده ،
ويشفق عليه ، ويعنى به عناية خاصة •

جاء في أنساب الاشراف - للبلاذري (٩٥:١) انه حمل النبي - صلى
الله عليه وسلم - على عاتقه ، وطاف به في الكعبة ، وقال :

اعينده بالله بارئ النسم من كل من يسعى بساق وقدّم^٥
وتصفه الحجاج في الشهر الاصم حتى اراه في ذُرَى صعب اشم^٥
ثم يكون ربَّ غير مهتضم

٥

كانت حليلة بنت أبي ذؤيب عبدالله السعدية ، مرضعة النبي - صلى الله
عليه وسلم - عاقلة مدبرة ، أرضعت النبي ، فكثرت رزقها ، وزاد

(٣) الملتزم : ما بين الحجر الاسود والباب وذرعه اربعة اذرع •
(معجم البلدان : ٨ : ١٤٦) •

(٤) الطفوح : الممتلئ وأراد به بلوغ الظلمه •

(٥) لهم = اللهم ،

(٦) الضاهد : الظالم المعتصب •

(٧) انشئه : اخره واطل عمره •

(٨) الاوابد : هي الوحش ، والعرب تضرب المثل بها في البقاء

فتقول : بقيت ما بقيت الاوابد •

البنون

المال والبنون زينة الحياة الدنيا

١

جاء ان عبدالمطلب أخذ النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ولادته ،
وحمله الى البيت ، وأخذ يطوف به ، واحاط به بنوه ، وهو يقول^(١) :

الحمد لله الذي أعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان اعينده بالبيت ذي الاركان
حتى اراه بالبع البنيان اعينده من سر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

٢

وزاد السهيلي^(٢) أبياتاً فوق هذه ، فيها ذكر القرآن الكريم ،
والمثاني ، وان الله عز وجل سمّاه أحمد - وهي بلا شك أبيات
متحللة زيدت فوق هذه الايات . لذا أغفلنا ذكرها .

٣

وجاء في كتاب « أنباء نجباء الأبناء : » ان عبد المطلب حمل النبي
- عليه السلام - وانطلق به الى الكعبة فطاف به اسبوعاً ، ثم قام عند

(١) طبقات ابن سعد (١ : ٦٤) ، انساب الاشراف : (١ : ٨١) .

(٢) الروض الانف (١ : ١٠٦ - ١٠٧) وأنظر أيضاً تاريخ ابن

عساكر (١ : ٢٥٢) .

وقد آثرنا أن نسمى الكتاب « أشعار الترقيص عند العرب » ذلك ان
الشيخ محمد بن معلى الازدى^(٢) كان قد جمع كتاباً سماه بهذا الاسم ،
وهو يناسب الموضوع •

(٢) جاء في الاصابة (١ : ١٢٣ ، ١٢٤) عند كلامه عن الشيماء
أخت النبي - صلى الله عليه وسلم - في الرضاعة « وذكر محمد بن معلى
الازدى في كتابه الترقيص • ولم أقف على ترجمة له ، ووجدت بعد
هذا ان المرحوم الدكتور أحمد عيسى قد عرف به انه من رجال القرن
الرابع للهجرة (مقدمة الغناء للاطفال ص : د ، ز) •

لي بهن رجال • وفيهن يقول :

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم وفيهن - لا تكذب - نساء صوالح
وفيهن - والايام يشرن بالفتى - عوائد لا يمللنه ونوائج

وفي الشعر العربي آيات نظمها آباء وامهات ، كانوا يرقصون بها
أطفالهم اذا ما لاعبوهم - وكل منهم كان يعبر عما يكنه لطفله من حنو
وشفقة ومحبة ، وما يتوسم فيه من علامات الذكاء والفلطنة ، أو ما كان
يصرح أن يكون عليه الطفل في المستقبل - اذا سلم وكبر •

ونجد بعض هذه الايات صادرة من قلوب متوجعة قد ملأتها الحسرات ،
فنفست عنها بهذه العبرات اذا رقصت ولدها •

وفي بعضها ما كان في البيت من التحاسد والمنافسة بين الامهات •
أم الابن تدل بابنها ، فترقصه فرحة ضاحكة ، وتعرض بأم البنت التي
تعيش معها أو في حياها ، ونجد أكثر أمهات البنات يكظمن غيظهن ،
وينفسن عن أنفسهن بأن البنت هي بركة في الدار ، وان الخير معقود
بناصيتها ، وان أمها اذا ربته وعلمتها وأدبتها ، فستكون زوجة عزيزة ،
وأماً صالحة لاولادها •

وفي بعضها نجد الحسرات تلو الحسرات ، وان الحرمان قد سود
قلوبهن ، ولا يصرف هذا عنهن الا الله الذي يهب البنين والبنات ويده
الامر وهو على كل شيء قدير •

جمعنا في بحثنا هذا بعض الاشعار التي كان يرقص بها الاطفال وهي
- كما قدمنا - تطلعنا على أمور كثيرة من حياة الاسر ، وتفاوت نظر
الناس الى الاولاد - بنين وبنات - عسى هذا أن يحفز غيرنا فيتوفق في
دراسة الموضوع دراسة شاملة ، لانه موضوع جدير بالبحث والدراسة •

البنات

ريحانة أشمها ورزقها على الله

— حديث شريف —

وكانوا يعززون بناتهم ، ويعنون بتربيتهن وتعليمهن ، ويقولون
« البنات حسنات ، والبنون نعم ، والحسنات مثاب عليها ، والنعم
مسؤول عنها »

ويتفادلون خيرا للمرأة اذا ولدت بنتا قبل الذكر ، ويقولون « من
يعن المرأة ان تلد الانثى قبل الذكر ، لان الله تعالى بدأ بالاناث فقال :
يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ اِنَاثًا وَيَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ الذَكَورَ اَوْ
يُزَوِّجْهُمْ ذُكْرَانًا وَاِنَاثًا وَيَجْعَلْ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا »

وبشر النبي - صلى الله عليه وسلم - بابنة ، فنظر في وجوه
اصحابه ، فرأى الكراهية فيهم ، فقال : « ما لكم ! ريحانة أشمها ،
ورزقها على الله » .

وكان - صلى الله عليه وسلم - يصلى وهو حامل امامة بنت زينب
بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولابي العاص بن الربيع ، فاذا
قام حملها ، واذا سجد وضعها .

ودخل عمرو بن العاص على معاوية بن أبي سفيان ، وعنده ابنته
عائشة ، فقال : من هذه يا أمير المؤمنين ؟ قال : « هي تفاحة القلب ،
فوالله ما مرض المرضى ، ولا ندب الموتى ، ولا اعان على الاحزان مثلهن » .
وكان لمعن بن أوس ثمان بنات ، ويقول : ما أحب ان يكون

علي - رضي الله عنهما - يتخطى الناس فسقط ، فنزل النبي - صلى الله عليه وسلم - فتناوله ، ثم رجع فقال « والذي نفسي بيده ما علمت كيف نزلت » • فحنوه على طفله ، وحب له جملة يقطع الخطبة ، وينزل اليه فيأخذه ويعود الى المنبر •

وجاء الحسن والحسين يسعيان الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذ أحدهما فضمه الى ابطه ، واخذ الآخر فضمه الى ابطه الاخرى وقال « هذان ريحائتي من الدنيا » •

وكان عليه السلام اذا صلى ، وسمع صوت طفل ، خفف صلاته شفقة عليه ، وكان يقول « اني لادخل في الصلاة - وانا أريد أن أطيلها - فأسمع بكاء الطفل ، فاتجوز في صلاتي لما أعلم من وجد امه من بكائه » • وعن أبي بكر قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي بنا ، وكان الحسن يجيء - وهو صغير - فكان كلما سجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وثب على رقبته وظهره ، فيرفع النبي - صلى الله عليه وسلم - رأسه رفعا رفيعا ، حتى يضعه ، فقالوا : يا رسول الله ، رأيناك تصنع بهذا الغلام شيئا ما رأيناك تصنعه بأحد • قال : انه ريحائتي من الدنيا ، اني هذا سيد ، وعسى ان يصلح الله به بين فئتين من المسلمين •

وسأل الحجاج بن يوسف ابن القريّة^(١) : أي الثمار أشهى ؟ قال : الولد ، وهو من نخل الجنة بل « هو ريحان من الجنة » - كما قال الفضيل - وكيف لا يكون ثمرة القلب من ريحان الجنة؟! فالولد - عند العرب - يستعذب به العيش ، ويهون به الموت ، وقال أحدهم في ميت : ان كان له ولد فهو حي ، وان لم يكن له ولد فهو ميت ،

(١) أيوب بن زيد توفي سنة ٨٤هـ •

الابن ريحان من الجنة

الفضيل

يقول العرب : ريح الولد من ريح الجنة ، وهو من أجمل ما وصف به الولد • كما كانوا يشبهونه بالريحانة فقالوا : ابنك ريحانتك : قال الشاعر :

أطيب في الانف اذا جاءتك من ريح الولد
وقالوا : أولادنا أكبادنا :

وانما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الارض
لو هبت الريح على بعضهم لامتعت عيني عن الغمض

وكانوا - قبل الاسلام - اذا ما ولد لاحدهم مولود ، هنأه الشعراء واثمته الولائم ، لانه سيحمى العشيرة ، ويدفع عنها الضيم ، ويغير على الاعداء ، فهو فتاها في السلم والحرب ، واليسر والعسر • وكان - عليه أفضل الصلاة والسلام - يحب الاولاد ، ويلاعبهم ويداعبهم ، وربما عبثوا امامه ، وقطعوا عليه خطبته أو صلته • وهو - عليه السلام - يستقبل هذا بالرضا والملاطفة •

بينما كان - صلى الله عليه وسلم - يلاعب الحسن ويقبله ، دخل عليه الاقرع بن حابس التميمي ، فقال : ان لي عشرة من الاولاد ، فما قبلت واحدا منهم • فقال النبي عليه السلام : « ما اصنع ان كان الله قد نزع الرحمة من قلبك ؟ » •

وكان يخطب - عليه السلام - مرة على المنبر ، فطلع الحسن بن

تصفحت الكتاب فاذا فيه الكثير مما قد جمته ، لان الموضوعين متشابهان ، والمصادر التي أخذنا عنها متقاربة .
 ووجدت بأنني قد جمعت أبياتا لم يوفق هو الى جمعها . كما أنه جمع بعض الايات التي لم يتيسر لي الوقوف عليها، فنقلت عنه هذه الايات . وأشرت الى الصفحات التي أخذت عنها . وزدت عليها بعض الملاحظات . وكتابه هذا مفيد في بابه ، الا أنه أظن في ذكر التراجم بصورة لا تناسب مع الموضوع . فمثلا تكلم عن سيرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في (٢٧) صحيفة من كتاب لم يزد أصله على (٩٧) صحيفة . وعلى كل فله فضل السبق ، تغمده الله برحمته الواسعة ، وجزاءه عن العلم وأهله خير الجزاء

وقد رتب الكتاب على الوجه التالي :

- ١ - اشعار الترقيص عند العرب .
- ٢ - اشعار الترقيص في الموصل .

وما يفنى للاولاد - في الموصل - في مختلف المناسبات .

وجعلت التراجم مختصرة ، بحيث لا تخرج القارئ عن صلب الموضوع . فان كنت موفقا في عملي هذا - فله الحمد والشكران - وان كنت مقصرا ، فهذا ما تمكنت من جمعه وتقديمه . والله تعالى ولي التوفيق .

سعيد الديوبه جي

٢٩ ذو القعدة سنة ١٣٨٦هـ

١٢ آذار سنة ١٩٦٧م

مقدمة

كنت قد نشرت مقالا في مجلة الجزيرة الموصلية^(١) تحت عنوان « أشعار الترقيص عند العرب » ، تكلمت فيه عما عثرت عليه من الأشعار التي كان يغنى بها للاطفال عند ترقيصهم ، فنال المقال استحسان بعض الاخوان ، وطلبوا الي أن أوسع هذا الموضوع الطريف قدر المستطاع . أخذت بعد هذا بهجمع كل ما أعتز عليه في هذا الباب ، فاجتمع عندي جملة تستحق النشر .

ثم بدا لي أن اتبع هذا بما يغنى للاطفال في الموصل عند ترقيصهم ، فتوفقت الى جمع طائفة مختارة منها .

وأعلمي أحد الاصدقاء - قبل سنة - أن المرحوم الدكتور أحمد عيسى بيك كان قد جمع كتابا يشبه هذا سماه « الغناء للاطفال » ولم يتيسر لي الوقوف عليه لاستيفيد منه .

وفي أوائل شهر شباط من سنة ١٩٦٧ زارني صديقي الفاضل الدكتور سعيد عبده ، وكان عازما على السفر الى القاهرة ، فأعلمته برغبتني في الحصول على نسخة من هذا الكتاب ، فوعدني خيرا . وصاد الى الموصل في نفس الشهر وقد استنسخ لي نسخة من الكتاب المذكور ، عن نسخة محفوظة في دار الكتب المصرية في القاهرة .

(١) السنة الثانية سنة ١٣٦٦هـ = ١٩٤٧م العدد : ٢٠ : ص :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا حبذا ريح الولد ريح الخزامي في البلد
اهكذا كل ولد ام لم يلد قبلي احد ؟

PJ

7541

.D38

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

مكتبة جامعة القاهرة

قسم المخطوطات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
أجمعين
أما بعد
فإن من حق كل إنسان
أن يعرف حقيقته
وأن يتعرف على
أصله
وأن يتعرف على
مكانته
وأن يتعرف على
مقامه
وأن يتعرف على
مكانة
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين
أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة الفنون الشعبية

« ١ »

وزارة الأعلام

مديرية الثقافة العامة

الأسعد
الترقيص عند العرب

تأليف

سعيد البرنوهي

اشعار الترفيص عند العرب

سلسلة الفنون الشعبية

(١)

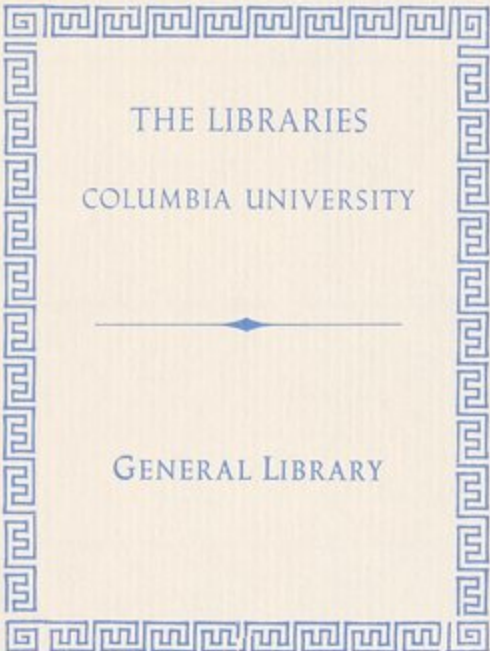
وزارة الأعلام

مديرية الثقافة العامة

الأسعد
الترقيص عند العرب

تأليف

سعيد البرنوهي



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

